جامعــة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كليّة الــدراًسات العليا

كليّـــــة اللـــــــغات

قســـــــم اللغة الـــــعربيّة

بعنوان:

التَّوْجِيهُ النَّحَوِيُّ فِي الْقِرَاءَاتِ فِي سُورَتَيْ الْأَنفَالِ وَالتَّوْبَةِ

(روايتي حفص والدوري)

Grammatical Guidance in the Readings in Surat Al-Anfal and Al-Tawbah

(The two narrations of Hafs and Al-Douri)

بحث تكميلي مقدم لاستيفاء درجة الماجستير في اللغة العربية

(النحو والصرف)

إعداد الباحث:
عبدالوهاب عبدالباقي عبدالله أحمد

إشراف الدكتور:
محمد على أحمد عمر

١٤٤٣هـ - ٢٠٢١ م

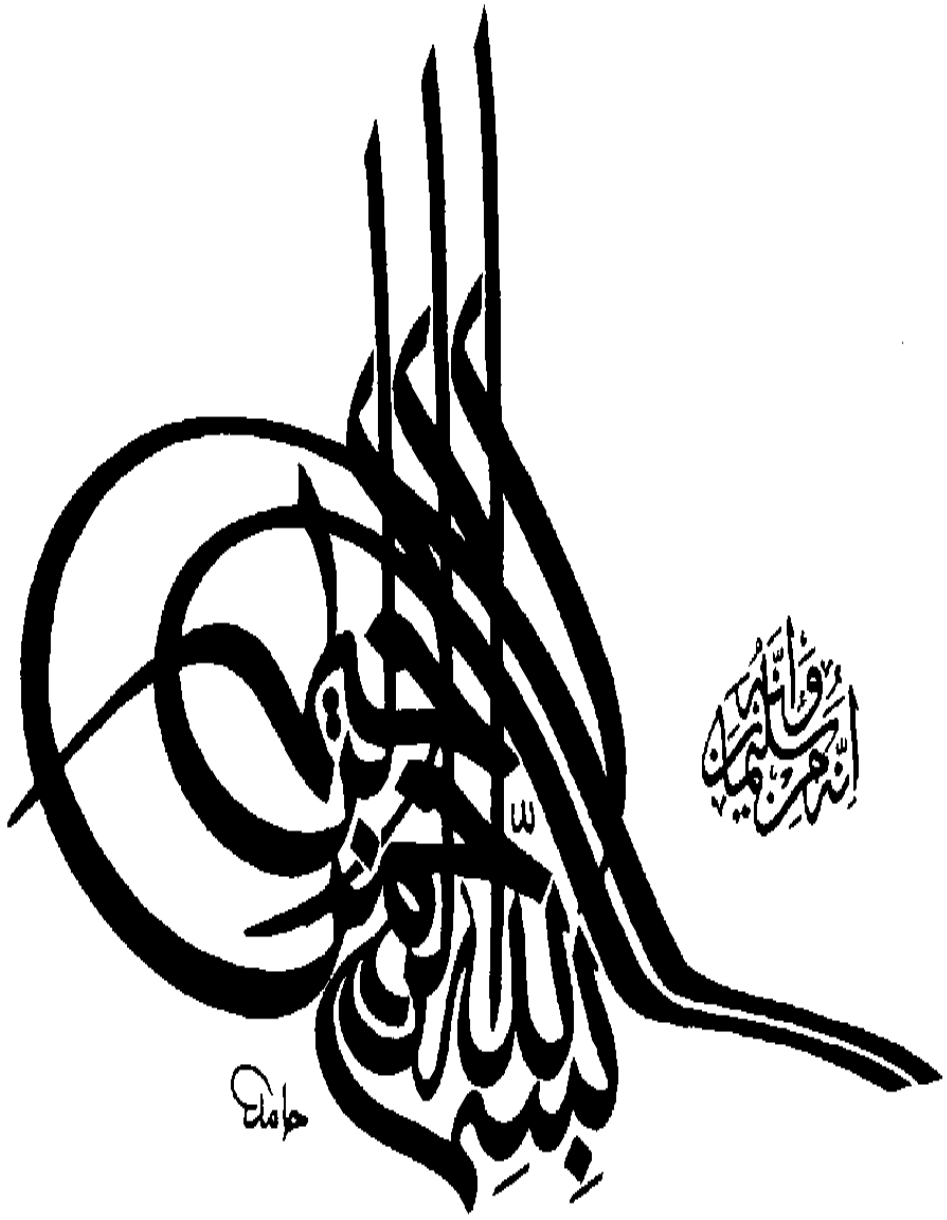
بسم الله الرحمن الرحيم
وإنه من سليمان
حامد

آية:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ [1]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [2]

[1] - سورة الأنفال الآية: ١٩
[2] - سورة التوبة الآية: ١٢٢

حديث:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يقول: سمعت هشام بن حكيم بن حزام، يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها، وكدت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائه، فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ على غير ما أقرأتنيها، فقال لي: "أرسله"، ثم قال له: " اقرأ "، فقرأ، قال: " هكذا أنزلت" ثم قال لي:" اقرأ "، فقرأت، فقال:

(هكذا أنزلت إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا منه ما تيسر).[1]

وعن ابن عباس–رضي الله عنهما– أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال:

(أقرأني جبريل عليه السلام على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده فيزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف). [2]

١- صحيح البخاري- كتاب الخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض – حديث رقم :٢٣٠٩

٢- صحيح مسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه – حديث رقم :١٣٩٧

إهداء :

أُهدي هذا البحث إلى الوالدة أم المؤمنين: آمنة أحمد عبدالله، طيّب الله ثراها، وإلى الشيخ: عبدالباقي عبدالله أحمد، اللذَيْنِ هما سبب وجودي بعد الله (ﷻ)..الذي خلقني...وأنعم على بكل النعم من مأكل ومشرب وكساء وحياة وشفاء وعافية وقوة وضعف من غير حول لي ولا قوة... فلهما مني الدعاء أن: ﴿رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾[1].

وإلى أشقائي إخواني وأخواتي متعهم الله بالصحة والعافية، وإلى رفيقة الدرب زوجي فلها مني وافر الشكر والتقدير. وإلى ابني وفلذة كبدي (أحمد) إلي جميع أفراد الأمة الإسلامية الذين هم في أمس الحاجة إلي من ينفر لتعلم العلوم الإنسانية الحديثة للاستفادة منها وحمل فرض الكفاية عنهم...وإلي كل من له حق على من الشيوخ الأجلاء والأساتذة الكرماء...وإلي أصدقائي وزملائي العاملين في ميادين الدعوة والتربية والتعليم رفقاء الدرب وفقهم الله. ..

إلى هؤلاء وأولئك أهدي هذا البحث راجياً من الله التوفيق.

﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨﴾[2]

الباحث

[1]- سورة الإسراء الآية:٢٤
[2]- سورة هودالآية: ٨٨

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله فله الحمد والشكر أولاً وآخراً، أن وفقني لإتمام هذا البحث فأسأله سبحانه أن يجعله عملاً صالحاً متقبلاً وأن ينفعني به وسائر المؤمنين، إنه سميع قريب مجيب الدعوات.

انطلاقا من قول الله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾﴾. [1] والتوجه إليه بالدعاء لتحقيق قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ [2]، وإقراراً ويقيناً بقوله تعالى: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴿٤٠﴾﴾[3]، وقوله صلى الله علىه وسلم: (مَن لّمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللهَ). [4] وقد اشتُهر أن الحمد عُرْفاً نفس الشكر لغة، والشكر عرفاً: (صرف العبد جميع ما أنعم الله عليه به فيما خلق من أجله، والحمد إما أن يكون قديماً، كحمده تعالى نفسه أو حمده تعالى رسله وعباده الصالحين، أو يكون حديثاً، كحمدنا لله سبحانه أو حمدنا بعضنا بعضاً). [5]

ولهذا أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير الجميل لمن قال الله فيهم قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾[6]، والديّ الكريمين اللّذيْنِ كان لهما القدح المُعلى لإتمام هذا البحث، فلا يسعني إلا أن ألهج لهما بالدعاء أن: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [7]، والله أسأل أن يكلأهما بحفظه، وأن يرزقهما عمراً مديداً وعملاً كثيراً متقبلاً في طاعته، وأن يرزقني وإخوتي برهما إنه ولي ذلك والقادر عليه...

---

[1] - سورة ابراهيم الآية:٧
[2] - سورة طه:الآية:١١٤
[3] - سورة النمل الآية:٤٠
[4] -أخرجه الترمذي في سننه، سنن الترمذي، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، حديث رقم : ١٩٥٥
[5] - جوهرة التوحيد، للإمام العلامة: إبراهيم الباجوري، راجعه وقدم له، عبدالكريم الرفاعي الطبعة الأولي، (ب ن، ب ن - ١٣٩٢هـ،١٩٧٢م)، صـ١٣
[6] - سورة الإسراء الآية:٢٣
[7] - سورة الإسراء الآية:٢٤

والشكر لإدارة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا وأخص بالشكر عميد الكلية، الذين لم يدخروا وسعاً في إتاحة الفرصة والإمكانات لي كي؛ أنهل من معين العلم الذي لا ينضب، فجزاهم الله عني وعن الإسلام والمسلمين كل خير.

كما أتقدم بوافر الشكر وأعظم التقدير لفضيلة أ. د. **محمد على أحمد عمر** أطال الله عمره **المشرف** على الرسالة على ما بذل من توجيه وإرشاد وصبر، وقد وجدت فيه الأستاذ المرشد والمعلم والموجه وقد فتح لي قلبه وعقله وزمنه، فجزاه الله عني خير الجزاء سائلاً المولي عز وجل أن يديم علينا الرضا والعفو والعافية.

والشكر كل الشكر لِلَجنة المناقشة المكونة من:

الدكتور: **أبوبكر احمد عيسى** مناقشاً خارجيّاً

الدكتور: **بابكر النور زين العابدين** مناقشاً داخليّاً

اللذَيْنِ لم يبخلا بوقتيهما، وتفضلا بقراءة البحث –رغم مشاغلهما الكثيرة –وابداًء آرائهما حول البحث، فلهما مني وافر الشكر والتقدير فالله أسأل أن يطيل عمرهما، وأن ينفع بهما الإسلام والمسلمين.

والشكر كل الشكر لكل من تفضل على بالنصح والإرشاد، وكل من مدّ لي يد العون والمساعدة من أساتذة وإخوان وزملاء، فلهم منّي وافر الشكر وصالح الدعوات.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً مزيداً إلي يوم الدين.

الباحث

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأصلى وأسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين وبعد:

فإن علم القراءات من أجل العلوم وأشرفها لأنه متعلق بكتاب الله تعالى، فكل ما يتعلق بكتاب الله تعالى فهو أمر جدير بالاهتمام عموماً، وأن القرآن الكريم هو المصدر الأول للغة العربية؛ لذلك اخترت، القراءات الواردة في سورتي الأنفال والتوبة، دراًسة نحوية خصوصاً؛ لذلك جاء عنوان البحث كالتالي: "التوجيه النحوي للقراءات في سورتي الأنفال والتوبة" (دراًسة نحوية). احتوى البحث على ثلاثة فصول الفصل الأول: نشأة القراءات وأهميتها والعلاقة بين القرآن والقراءات وأثرهما في علوم العربية ولهجاتها وانضوى تحته مبحثان: الأول: نشأة القراءات وأهميتها والعلاقة بين القرآن والقراءات، أما الثاني: أثر القراءات في علوم العربية ولهجاتها من حيث الأصوات والألفاظ. والفصل الثاني: التوجيه النحوي للقراءات في سورة الأنفال، ويحتوي على مبحثين: التوجيه النحوي للقراءات في سورة الأنفال. فالفصل الثالث أحتوى على مبحثين: التوجيه النحوي في سورة التوبة.

ويضح أن التوجيه النحوي للقراءات هو جزء لا يتجزأ من اللغة العربية نفسها، حيث احتوت السورتان على توجيه نحوي للقراءات من خلال عدد من الكلمات: ﴿يُغَشِّيكُمُ﴾ يقرأ بفتح الياء والألف والرفع [1]، وبضم الياء الأولى وبياء في موضع

[1]- عند الإمام أبي عمرو الدوري، المراد به رفع «النعاس»..

الألف مخفّفا ومشدّدا والنصب. وكلمة ﴿مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾فقرأ ابن كثير وأبو عمرو: أن يعمروا مسجد الله على واحد، إنما يعمر مساجد الله على الجمع.[1]

وأسأل الله العلى القدير أن يوفقني إلى ما سعيت إليه، وأن يجعل ذلك العمل خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[1]- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، بتحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت – الجزء الرابع، (دار الشروق – بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ)، ص١٧٨

ملخص:

تناولت هذه الرسالة التوجيه النحوي في القراءات في سورتي الأنفال والتوبة، وقد وقف الباحث على آراء العلماء في ذلك.

تقوم الدراًسة على المنهج الوصفي التحليلي وقد اختار الباحث هذا المنهج للوقوف على التوجيه النحوي للقراءات في كتب النحو والقراءات أو بحوثها لتحديد (توجيهاتها) ثم القيام بدراًسة تلك التوجيهات حسب ورودها في السورتين.

ومن خلال البحث والدراًسة توصل الباحث الى مجموعة من النتائج والتوصيات منها:

أظهر البحث أن التوجيهات النحوية للقراءات متجددة ومسايرة للحداثة، ومتغيرة في توجيهاتها تبعا للتقدم الثقافي واللغوي وظهور الاكتشافات العلمية الحديثة والتي تزيد من حدوث التغيير في مفهومها، ولهذا تعد التوجيهات اللغوية هي السبب الرئيس في تطور الثقافات لغوياً.

Abstract

This thesis dealt with grammatical guidance in the readings in Surat Al-Anfal and Al-Tawbah.

The study is based on the descriptive analytical approach, and the researcher chose this approach to find out the grammatical guidance of the readings in the books of grammar and readings or their research to determine (their directions) and then study those directions according to their presence in the two surahs.

Through research and study, the researcher reached a set of results and recommendations, including:

The research showed that the grammatical directives of the readings are renewable and in line with modernity, and they change in their directives according to the cultural and linguistic progress and the emergence of modern scientific discoveries, which increase the occurrence of change in their concept. Therefore, the linguistic directives are the main reason for the linguistic development of cultures.

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

ارتبط التوجيه النحوي في القراءات بكثير من القضايا اللغوية الموصلة بألفاظ القرآن الكريم ودلالاته، لما لمسه الباحث من تدني في الوعي وسط المجتمع الإسلامي بالقراءات وأهميتها التي أثارت اهتمام الباحث للوقوف على دراًستها لا سيما أنها ذات صلة بالقرآن الكريم الذي هو أساس الاستشهاد في النحو واللغة. ولذا قويت رغبة الباحث في إبراز هذه الدراًسة لتكون رافداً للدراًسات النحوية واللغوية التي تعين الباحثين والدارسين في الدراًسات اللغوية بصورة عامة.

أهداف البحث:

١-يهدف البحث الى توجيه القراءات الواردة في سورتي الأنفال والتوبة.

٢-ابراز الاختلافات في القراءات الواردة في السورتين وإيجاد المرجعية التأصيلية لها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

٣-الوقوف على نشأة القراءات وعلاقتها بالعلوم العربية وتعليمها للشباب المسلم حتى يكون لها مكانة في المجتمع المعاًصر.

منهج البحث:

قام الباحث نظراً لطبيعة البحث باستخدام المنهج الوصفي الاستقرائي والمنهج التحليلي.

الدراًسات السابقة:

الدراًسة الأولى:

عنوان البحث: الاختلاف النحوي بين قراءتي أبي عمرو بن العلاء، وعاصم بن ابي النجود -دراًسة تطبيقية- على الربع الأول من القرآن الكريم مقدم لنيل درجة الماجستير.

إعداد الطالبة: فاطمة عبدالله ابراهيم.

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ٢٠٠٦م.

منهج البحث: استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي.

نتائج البحث: توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها:

١-إن الخلاف في القراءات لم يترب عليه أي اختلاف معنوي.

٢- إن نشأة النحو ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم، وأنه لم ينشأ إلا لخدمة كتاب الله عز وجل.

٣-أكثر الاختلاف في القراءتين في الفعل المضارع.

علاقة الدراًسة بالدراًسات السابقة:

تلتقي الدراًسة مع الدراًسات السابقة في تناول نشأة القراءات والنحو. وتناول قراءتي أبي عمرو بن العلاء، وعاصم بن أبي النجود.

وتختلف عن الدراًسات السابقة في أن هذه الدراًسة تقوم على دراًسة الربع الأول من القرآن الكريم.

الدراًسة الثانية:

عنوان البحث: القراءات الواردة في الجزء السابع والعشرون من القرآن الكريم، دراًسة نحوية صرفية، مقدم لنيل درجة الماجستير.

إعداد الطالب: أحمد طيب على الطيب.

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ٢٠١٧م.

منهج البحث: استخدم الباحث المنهج الاستقرائي.

نتائج البحث: توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها:

١-أن تعدد القراءات كمال الإعجاز.

٢- إن في القراءات القرآنية وتعددها وتنوعها علامة بارزة على فضل الأمة.

٣- إن الحكمة من تعدد القراءات التسهيل والتخفيف على الأمة ورفع الحرج عنها.

٤-الاختلاف الصرفي كان في البناء للمفعول والفاعل، في الأصوات والإفراد والجمع.

علاقة الدراًسة بالدراًسات السابقة:

تلتقي الدراًسة مع الدراًسات السابقة في تناول نشأة القراءات والنحو. وتختلف عن الدراًسات السابقة في أن هذه الدراًسة تقوم على دراًسة الصرف، وتناول الجزء السابع و العشرين.

مشكلات البحث:

تتمثل الإشكاًلية المعرفية للبحث في تدني الوعي اللغوي في المجتمع الإسلامي على ما كان عليه وذلك من خلال عدة أسئلة تبحث عن إجابة:

١- هل المجتمع الإسلامي متمسك بالتوجيهات النحوية للقراءات وعلى دراًية تامة بها؟

٢- ما الأوجه التي حملت عليها القراءات الواردة في سورتي الأنفال والتوبة؟

٣- هل المناهج الدراًسية التي تدرس في كل المراحل الدراًسية كفيلة بجعل الأمة تعي التوجيهات النحوية للقراءات بالكيفية المطلوبة؟

فروض البحث: تتمثل فروض البحث في الآتي:

١- توجد سلبيات من عدم معرفة التوجيهات لدى الشباب المسلم.
٢-إن معرفة التوجيهات النحوية العربية إيجابيات وآثار واضحة وجلية على لسان معظم المجتمعاًت العربية.
٣-توجد علاقة وطيدة بين النحو والقراءات ولها أثر في التواصل بين الدول المحيطة ببعضها من جوانب عدة (محلي-إقليمي-عالمي).

هيكل البحث:

اقتضت خطة البحث تقسيمه إلى ثلاثة فصول كما يلي:

الفصل الأول: نشأة القراءات وأهميتها والعلاقة بين القرآن والقراءات وأثرهما في علوم العربية ولهجاتها:

المبحث الأول: نشأة القراءات وأهميتها والعلاقة بين القرآن و القراءات.

المبحث الثاني: أثر القراءات في علوم العربية.

الفصل الثاني: التوجيه النحوي للقراءات في سورة الأنفال.

المبحث الأول: التوجيه النحوي للقراءات في سورة الأنفال،(الآيات من ١-٤١).

المبحث الثاني :التوجيه النحوي للقراءات في سورة الأنفال، (٤٢-الى آخر السورة).

الفصل الثالث: التوجيه النحوي للقراءات في سورة التوبة.

المبحث الأول: التوجيه النحوي للقراءات في سورة التوبة، (الآيات ١-٨٠).

المبحث الثاني: لتوجيه النحوي للقراءات في سورة التوبة، (٨١الى آخر السورة).

الخاتمة: وتحتوي على أهم النتائج والتوصيات، وقائمة لأهم المراجع والمصادر.

مصطلحات البحث:

أولاً: التوجيه: الواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مقابلة لشيء، والوجه مستقبل لكل شيء. يقال: وجه الرجل وغيره. وربما عبر عن الذات بالوجه. وتقول: وجهي إليك، وتقول: واجهت فلاناً اواجهه إذا جعلت وجهك تلقاء وجهه. [١]

ثانياً: النحوي: وهي من نحا ينحو نحواً، النون والحاء والواو كلمة تدل على قصد. ونحوت نحوه. ولذلك سمي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به. ويقال إن بني نحو: قوم من العرب. وأما أهل[٢] المنحاة فقد قيل: القوم البعداء غير الأقارب. ومن الباب: انتحى فلان لفلان: قصده وعرض له. والنحوي منسوبة الى علم النحو. [٣]

ثالثاً: القراءات: جمع مفرده قراءة، وهي من قرأ يقرا قراءةً، القراءة مأخوذة من الفعل قرأ: القاف والراء والهمزة في لغة العرب التي نزل بها القرآن وخوطبت بها الأمة هذا البناء هذه الحروف الثلاثة تدل على الجمع والاحتواء نقول قرأ الماء في الحوض إذا

---

[١]- انظر: معجم مقاييس اللغة ٨٨/٦.

[٢]- التكملة من المجمل واللسان.

[٣]- في اللسان: "بطن من الأزد". وهم في الاشتقاق ٣٠٠ بنو نحو بن شمس.

اجتمع فمعنى القراءة جمع المعلومات كأنك إذا قرأت من كتاب جملة وجملتين وأكثر. [١]

رابعاً: سورتي الأنفال والتوبة:

أ-**الأنفال:** سورة الأنفال مدنيّة وآياتها خمس وسبعون. [٢]

ب-التوبة: نقض عهود المشركين، اختصت سورة التوبة أو سورة براءة المدنية النزول بترك البسملة في أولها لأنها نزلت في السنة التاسعة من الهجرة في غزوة تبوك لرفع الأمان ونقض العهود مع المشركين بسبب نقض الكثيرين منهم عهودهم مع النبي صلّى الله عليه وسلم.

قال على بن أبي طالب لابن عباس رضي الله عنهما: بسم الله الرحمن الرحيم [٣] أمان وبشارة، و (براءة) نزلت بالسيف ونبذ العهود، فلذلك لم تبدأ بالأمان. [٤]

[١]-موسوعة البحوث والمقالات العلمية، جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة، حوالي خمسة آلاف وتسعمائة مقال وبحث على بن نايف الشحود، ص٤

[٢]-إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الطبعة الرابعة، الجزء الثالث، (دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية)، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق – بيروت، ١٤١٥ هـ)، ص ٥٢٥

[٣]-تبرؤ ظاهر معلن.

[٤]-التفسير الوسيط للزحيلي، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الطبعة الأولى، الجزء الأول، (دار الفكر – دمشق - ١٤٢٢ هـ)، ص٨٢٨

الفصل الأول:

نشأة القراءات وأهميتها والعلاقة بين القرآن والقراءات وأثرهما في علوم العربية ولهجاتها

المبحث الأول:

نشأة القراءات وأهميتها والعلاقة بين القرآن والقراءات

المبحث الثاني :

أثر القراءات في علوم العربية ولهجاتها من حيث الأصوات والألفاظ

المبحث الأول: التعريف بالقراءات ونشأتها وأهميتها والعلاقة بينها وبين القرآن:

أولاً: القراءات لغة و اصطلاحا:

القراءة لغة: يقال (قرأ) الكتاب (قراءةً) و (قُرآناً) بالضم و (قرأ الشيء قُرآناً) بالضم ايضاً جمعه وضمه ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾ القيامة: ١٧ [١]أي قراءته. وفلان (قرأ) عليك السلام و (أقرأك) السلام. بمعني وجمع (القارئ قرأة) مثل كافر وكفرة – (والقراء) بالضم والمد المتنسك وقد يكون جمع قارئ [٢] وقرأت الكتاب قراءة وقرآناً ومنه سمي القرآن. واقرأه القرآن. فهو مقرئ.

وقال ابن الأثير: تكرر في الحديث ذكر القراءة و الاقتراء والقارئ والقرآن، والأصل في هذه اللفظة الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته. وسمي القرآن لأنه مع القصص والأمر والنهى والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض وهو مصدر كالغفران والكفرانً قال: وقد يطلق على الصلاة لأنه فيها قراءة تسمية للشيء ببعضه وعلى القراءة نفسها. يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآناً والاقتراءُ: افتعال من القراءة. قال: وقد تحذف الهمزة منه تخفيفاً فيقال: قران وقريت، وقارٍ، ونحو ذلك من التصريف. [٣]

واصطلاحا: عرفها أبو حيان الأندلسي في كتابه تفسير البحر المحيط بأنها هي: علم يُبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن. [٤]

---

[١]- سورة القيامة الآية: ١٧.

[٢]- مختار الصحاح، زين العابدين أبوعبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي (المتوفي :٦٦٦)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية بيروت – ط٥، ١٤٢٠ه، ١٩٩٩م، مادة (قرأ).

[٣]- لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، ابو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الدويفعي الافريقي (المتوفي: ٧١١هـ) دار صادر – بيروت ن ط٣، - ١٤١٤ه – مادة قرأ.

[٤]- تفسير البحر المحيط أبو حيان النحوي أثير الدين محمد بن يوسف، تحقيق عادل أحمد عبدالودود وآخرين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢ه – ٢٠٠١م، (١٤/١).

ويقول الزركشي في كتابه البرهان: إن القراءات هي "اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرها [1]. بينما قال ابن الجزري: بأن القراءات هي: علم يعني بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزوّاً إلى ناقله[2]. يتضح من خلال هذه التعريفات أن القراءة تتمثل في أداء كلمات القرآن من حيث صلة القري بين اللغوي والاصطلاحي في النُّطق.

ثانياً: نشأة القراءات:

لا خلاف أن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف تتضمن مختلف لغات العرب ولهجاتها وعلى رأسها لغة قريش لأنها كانت أفحصها حتي أن سيدنا عثمان عند ما أمر بجمع المصحف جعل الأصل فيه أن يكون بلغة قريش عند الاختلاف أما إن أمكن الجمع بين الأحرف في الخط كتبوه. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئ أصحابه بهذه الأحرف فيذهب كل واحد منهم وهو يقرأ بقراءة غير التي يقرؤها صاحبه. ثم جاء الفتح الإسلامي وتفرق الصحابة في البلاد وأخذ الناس القرآن عنهم ثم كثر الاختلاف والتنازع وذلك بسبب اختلاف الناس في القراءات حتي أن حذيفة ابن اليمان رضى الله عنه في القصة المشهورة (روي الإمام البخاري بسنده عن ابن شهاب، أن أنس بن مالك حدثه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع اهل العراق، فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة: أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث بن

---

[1]- البرهان في علوم القرآن، الزركشي محمد بن بهادر – تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١ه (٣١٨/١).
[2]- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، المؤلف : شمس الدين أب الخير بن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، (المتوفي : ٨٣٣هـ) دار الكتب العلمية، الطبعة : الأولي ١٤٢٠ه – ١٩٩٩م (٩/١).

هشام فنسخوها في المصاحف. وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، رد عثمان المصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق [١].

والتي قام على إثرها الصحابة رضى الله عنهم بعد اجتماعهم على كتابة القرآن في مصحف جامع لأن الصحابة وأهل فصاحة كانوا على إدراًك تام لمعنى هذه الأحرف المختلفة والمقصودة منها بعد أن علّمهم النبي صلى الله عليه وسلم، أما الناس بعد ذلك فلم يصل إدراًكهم وفهمهم إلى ما وصل إليه أولئك كما أن دخول العجم في الإسلام كان له بالغ الأثر في التعجيل بتوحيد الأمة على قراءة واحدة فجمعه أبوبكر بعد حادث اليمامة وَقَتْل القراء، ثم جمعه عثمان الجمعة الثانية وطرحوا ما سواه فلم يقرؤوا به ومازال المسلمون على ذلك حتى يومنا هذا [٢].

ثالثاً: أهمية القراءات:

١/ لعلم القراءات اهمية لغوية ودينية، أما من حيث القيمة اللغوية فبعض القراءات تعد من باب التفسير اللغوي لبعض الألفاظ، مما يكون له الأفضلية على غيره من التفسيرات، أو يلقي ضوءً على المعنى المراد من اللفظ ومن ذلك.

أ/ قول الله تعالى: ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ ﴾ [٣] قرأها ابن مسعود وأبي: (أَعْصِرُ عِنَباً).

---

[١]- المنار في علوم مع مدخل في أصول التفسير ومصادرهن، الدكتور/ محمد على الحسن، كلية الدراًسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة قدم له الدكتور محمد عجاج الخطيب (رئيس قسم الدراًسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١ه، ٢٠٠٠م (١٦١/١).

[٢]- الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية، المؤلف : عذت شحاتة كرار محمد، مؤسسة المختار – القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، (١٢/١ -١٣).

[٣]- سورة يوسف: الآية :٣٦.

ب/ ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾ [1]. قرأها أبي وعلى وعائشة وغيرهم (حَطَبُ جَهَنَّمَ).

٢/ بعض القراءات قد يُبنى عليه حكم فقهي، أو يؤدي إلى استنباط هذا الحكم ومن ذلك:

أ/ قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [2]وقد جاءت قراءة ابن مسعود لتحدد اليد التي يبدأ بقطعها، وهي: (فاقطعوا أيمانهما).

ب/ قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾[3] فقراءة حفص "بنصب أرجلكم" عطفاً على الوجوه والأيدي. وبذلك تكون الأرجل داخلة في الأعضاء المغسولة. اما قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة وغيرهم، فإنها بكسر أرجلكم بالعطف على الرؤوس فتكون الأرجل داخل في المسح مع الرأس. وقد قال الفقهاء إن القرآن نزل بالمسح على الرأس والرجل أولاً. ثم عادت السنة إلى الغسل، ومنهم من قال: (إن المسح في قراءة الجر للخف، والغسل في قراءة النصب لغيره) [4].

رابعاً: العلاقة بين القرآن والقراءات: للعلماء في ذلك رأيان:

الأول: القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان: قال الإمام الزركشي: "واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم

---

[1]- سورة الأنبياء : الآية : ٩٨.
[2]- سورة المائدة: الآية: ٣٨.
[3]- سورة المائدة : الآية: ٦.
[4]- المعجم الموسوعة لألفاظ القرآن الكريم وقراءته، وأحمد مختار عبدالحميد عمر، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة (٢٥/١ -٢٧)

للبيان والأعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما [١].

الثاني: ان القرآن والقراءات بمعني واحد، وقال به بعض المعاًصرين: قال: الدكتور/ محمد محمد محمد سالم محيسن: "القرآن والقراءات حقيقتان بمعني واحد، يتضح ذلك بتعريف كل منهما ومن الأحاديث الصحيحة الواردة في نزول القراءات [٢]، ولا يتضح المراد إلا بذكر التعريف المختار لكل من القرآن والقراءات ثم ملاحظة الفرق بينهما.

فالقرآن هو كلام الله المنزل على نبينا محمد صل الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول إلينا نقلاً متواتراً، المتعبد بتلاوته، المعجز المتحدي بأقصر سورة منه [٣].

اما علم القراءات فهو يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً، مع عزو كل وجه إلى ناقلة [٤] وقال الدكتور/ أحمد محمد مفلح القضاة معقباً على رأي الزركشي: وهذا الإطلاق من الإمام يفيد كون القرآن والقراءات شيئين متغايرين مختلفين مطلقاً من كل وجه، وهو ان كان يقصده الإمام فليس بصواب، لأن القراءات الصحيحة المتواترة التي تلقتها الأمة بالقبول ماهي الا جزء من القرآن الكريم فبينهما ارتباط وثيق وهو ارتباط الجزء بالكل[٥]، ويستحسن الدارس رأي الزركشي بأن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، لأن القرآن هو الوحي المنزل على محمد صل الله عليه وسلم، والقراءات هي أوجه الوحي أو كيفيات قراءة الوحي.

---

[١]- البرهان في علوم القرآن للزركشي، مرجع سابق، (٣١٨/٤).
[٢]- القراءات واثرها في علوم العربية، محمد محمد محمد سالم، بيروت – لبنان، دار الجيل، ط١، ١٩٩٨م، (١٧/١).
[٣]- إرشاد الفحول الى تحقيق علم الأصول، الشوكاني، محمد بن على بن محمد، تحقيق : محمد سعيد البدري، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤١٢، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، (٢٩).
[٤]- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبدالفتاح القاضي – دار الكتب العربي – بيروت- لبنان -، ط١، ٢٠٠٤م، ص٧.
[٥]- مقدمات في علم القراءات، عثمان – الأردن دار عمار، ط١، ٢٠٠١م، (٤٩/١).

خامساً: حكمة نزول القرآن على سبعة أحرف:

تتلخص حكمة نزول القرآن على سبعة أحرف في أمور هي:

١. تيسير القراءة والحفظ على قوم أميّين لكل قبيل منهم لسان ولا عهد لهم بحفظ الشرائع، فضلاً عن أن يكون ذلك مما ألفوه، وهذه الحكمة نصت عليها الأحاديث روي عن أبي قال: "لقي رسول الله صل الله عليه وسلم جبريل عند أحجار المراء فقال إني بعثت إلى أمة أميّين، منهم الغلام والخادم والشيخ العاس والعجوز، فقال جبريل: فليقرئوا القرآن على سبعة أحرف" إن الله أمرني أن أقرأ القرآن على حرف، فقلت: اللهم رب خفف عن أمتي، إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف، قال: " أسأل الله معافَاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك"[١]

٢. إعجاز القرآن للفطرة اللغوية عند العرب، في تعدد مناحي التأليف.

٣. إعجاز القرآن في معانًيه واحكامه، فإن تقلب الصور اللفظية في الأحرف والكلمات يتهيأ معه استنباط الأحكام التي تجعل القرآن ملائماً لكل عصر ولهذا احتج الفقهاء في الاستنباط والاجتهاد بقراءات الاحرف السبعة [٢].

سادساً: اسماًء القراء السبعة ورواتهم المشهورون:

١/ فأولهم: نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم الليثي وراوياه: قالون، وورش.

أ/ فقالون: هو أبو موسى عيسى بن مينا، توفي سنة عشرين ومائتين على الصواب ومولده سنة عشرين ومائة [٣].

---

[١]- مسند الامام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، المحقق : شعيب الأرناؤوط وأخرون، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٠ه، ١٩٩٩م، رقم الحديث (١٣٢/٢١١٧٢٣٥).

[٢]- مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٧، (١٦٠/١).

[٣]- المكرر في ما تواتر القراءات السبع، عمر بن قاسم بن محمد بن على الأنصاري أبو حفص، سراج الدين، الشافعي المصري (المتوفي ٩٣٨هـ) تحقيق: أحمد محمود عبدالسميع الشافعي الحفيان، الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه، ٢٠٠١م (١٨/١).

ب/ وورش: هو عثمان بن سعيد المصري وكنيته أبو سعيد وقيل أبو عمرو، وقيل أبو القاسم، وورش لقب له، توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده عشر ومائة.

٢/ الثاني: ابن كثير: هو أبو معبد عبدالله بن كثير بن عمرو بن زاذان قرأ على أبي السائب عبدالله بن السائب بن ابي السائب المخزومي، وتوفي ابن كثير سنة عشرين ومائة بغير شك، ومولده سنة خمس وأربعين، وراوياه عن أصحابه هما، البزي، وقنبل:

أ/ فالبزي: هو أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم مؤذن المسجد الحرام وإمامه ومقرؤه وكنيته أبو البزي، توفي سنة خمسين ومائتين، مولده سنة سبعين ومائة.

ب/ وقنبل: هو محمد بن عبدالرحمن بن محمد المخزومي، كنيته أبو عمرو، وقنبل لقب له [١].

٣/ الثالث: أبو عمرو بن العلاء: اختلف اسمه وأصحها زبّان بن العلاء المازني البصري، ولد سنة ٦٨هـ، قرأ على الحجازيين بمكة والمدينة وكان نحوياً كبيراً وتلقى عنه اليزيدي وعن اليزيدي الدوري والسوسي.

فأما الدوري: فهو أبو عمرو حفص بن عمر البغدادي الضرير وهو شيخ الإقراء في وقته وهو أول من جمع القراءات وتوفي سنة ٢٤٦هـ، وأما الراوي الثاني عن أبي عمرو ممن قرأ على اليزيدي فهو: أبو شعيب صالح بن زياد السوسي الأهوازي، توفي سنة ٢٦١هـ. [٢]

---

[١]- المكرر في ما تواتر من القراءات السبع، مرجع سابق، (١٩/١ – ٢٠).

[٢]- فريدة الدهر في تأهيل وجمع القراءات، محمد ابراهيم محمد سالم، المتوفي: ١٤٣٠هـ، دار البيان العربي، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، (٦/١-٧).

٤/ الرابع ابن عامر: هو عبدالله بن عامر اليحصبي، ويحصب فخذ من حمير وكنيته أبو نعيم، وقيل: أبو عمران وقيل غير ذلك، وتوفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثماني عشر ومائة ومولده سنة إحدى وعشرين، وقيل: غير ذلك. وراوياه عن أصحابه هما: هشام وابن ذكوان.

أ/ أما هشام فهو: ابن عمار بن نصير السلمي القاضي الدمشقي وكنيته أبو الوليد أخذ قراءة ابن عامر عرضاً عن عراك بن خالد المزي عن يحيى بن الحارث الزماري عن ابن عامر. توفي سنة خمس وأربعين ومائتين، ومولده سنة ثلاث وخمسين ومائة.

ب/ ابن ذكوان: هو عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي، وكنيته أبو عمرو. أخذ قراءة بن عامر عن أيوب بن تميم التميمي عن يحيى بن الحارث الزماري عن ابن عامر، انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم، توفي في شوال سنة اثنين وأربعين ومائتين على الصواب، مولده يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة. [١]

٥/ الخامس: عاصم: هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود بن بهدلة مولى بني خزيمة ابن مالك بن النضر، والنجود بفتح النون وضم الجيم، وهو مأخوذ من نجدت الثياب إذا سويت بعضها فوق بعض، وتوفي أخر سنة سبع وعشرين ومائة، قيل سنة ثمان وعشرين، وراوياه: أبوبكر شعبة، وحفص.

أ/ فشعبة: هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي، واسمه شعبة وقيل: محمد وقيل: مطرف، وتوفي في جمادى الأول سنة ثلاث وتسعين ومائة، ومولده سنة خمس

[١]-المكرر فيما تواتر من القراءات السبع، مرجع سابق، (٢٠-٢١).

وتسعين، كان إماماً عالماً كبيراً، ولما حضرته الوفاة بكت أخته، فقال لها ما يبكيك انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمانية عشر ألف ختمة.

ب/ حفص: هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز وكان يعرف بحفص وتوفي سنة ثمانين ومائة على الصحيح، مولده سنة تسعين.

وأما الراوي الثاني عن عاصم فهو حفص بن سليمان الكوفي، ولد سنة ٩٠هـ، وتوفي سنة ١٨٠هـ.

٦/ الأمام حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، تلقى عنه سليم وعن سليم تلقى راوياً قراءة حمزة، ولد سنة ٨٠هـ وكان إماماً ورعاً في القراءة وورد عنه أنه قال: لم أقرأ حرفاً إلا بأثر. وكان شيخه الأعمش، وتوفي حمزة سنة ١٥٦هـ بحلوان.

أما الراوي الأول عن حمزة الذي تلقي عن سليم فهو خلف بن هشام البزار: ولد سنة ١٥٠هـ، وتوفي سنة ٢٢٩هـ [1]، وراوياه خلف وخلاّد.

أ/ فخلف: هو أبو محمد خلف بن هشام بن طالب البزار، وتوفي في جمادى الأخر سنة تسع وعشرون ومائتين، ومولده سنة خمسين ومائة. حفظ القرآن، وهو ابن عشر سنين وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وكان إماماً كبيراً عالماً ثقة زاهداً عابداً.

ب/ وخلاّد: هو أبو عيسى خلاد بن خالد الصرفي، توفي سنة عشرين ومائتين. وكان إماماً في القراءة ثقة عارفاً محققاً مجوداً. قال الداني: هو أضبط أصحاب سليم واجلهم.

[1] - فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات، محمد إبراهيم محمد سالم، (٧/١).

٧/ السابع الكسائي: هو أبو الحسن على بن حمزة الكسائي النحوي من أولاد الفرس من سواد العراق، توفي الكسائي سنة تسع وثمانين ومائة على أشهر الأقوال عن سبعين سنة.

وراوياه: أبو الحارث والدوري.

أ/ فأبو الحارث: هو الليث بن خالد المروزي المقري قرأ على الكسائي، توفي سنة أربعين ومائتين، وكان ثقة قيماً بالقراءة ضابطاً لها.

ب/ الدوري: وتقدم سند الدوري ووفاته في سند الإمام أبي عمرو بن العلاء. [١]

[١]- المكرر فيما تواتر من القراءات السبع، مرجع سابق،(٢٢/١-٢٥).

المبحث الثاني: أثر القراءات في علوم العربية :

لقد أثرت القراءات تأثيراً واسعاً في علوم العربية، ذكر ذلك الدكتور محمد سالم محيسن في كتابه القراءات وأثرها في علوم العربية ومما ذكره ما يلي:

أولاً: أثر القراءات في اللهجات العربية من حيث أصواتها مثل ظاهرة الإدغام والإظهار وظاهرة النقل وظاهرة التسهيل وغير ذلك.

أ/ الإدغام: شاعت ظاهرة الإدغام بين قبائل وسط الجزيرة العربية وشرقيها كتميم وطئ وأسد وبكر وغيرها. أما التي آثرت الإظهار فهي قبائل الحجاز وقريش وثقيف وكنانة وهزيل.

الادغام لغة: إدخال الشيء في الشيء [١]

اصطلاحاً: إدخال الحرف الساكن في المتحرك، حيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً[٢].

ثانياً: شروط الإدغام:

ان يلتقي الحرفان المدغم والمدغم فيه خطاً ولفظاً أو خطاً لا لفظاً، ليدخل نحو: (إنه هو) لأن الهاءين وإن لم يلتقيا لفظاً لوجود الواو المدية أثناء النطق، فإنهما التقيا خطاً، إذ الواو المدية لا تكتب في الخط إذاً فالعبرة في الإدغام هو التقاء الحرفين خطاً نحو: (إنه هو) وخرج نحو (أنا نذير) لأن النونين وإن التقيا لفظاً إلا أن الألف تعتبر فاصلة بينهما، ولذا فإن النونين في هذا المثال لا تدغمان، وكذا كل ما يماثلهما) [٣].

---

[١]- القاموس المحيط، مادة (دغم).
[٢]- القول السديد في علم التجويد، على الله بن على أبو الوفاء، دار الوفاء، المنصورة، ط٣، ١٤٢٤ه – ٢٠٠٣م (٥٨/١).
[٣]- القراءات وأثرها في علوم العربية، مرجع سابق، (٩١/١).

ب/ اما الإظهار: فإنه إحدى الظواهر اللغوية التي أهتم العلماء قديماً وحديثاً وضعوا لها الكثير من الضوابط والقواعد واختلف العلماء في تعليلها وتفسيرها، وفي أي القبائل العربية التي كانت تميل إلى النطق بالإظهار، وفي البداية نتعرف على حقيقة الإظهار.

والإظهار لغة: البيان [١] واصلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر [٢].

ويقع الإظهار على النون الساكنة أو التنوين، إذا أتي بعده أحد الحروف الستة المسماة أحرف الحلق، وهي (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء) ويسمي هذا الاظهار حلقياً، تلفظ فيه النون الساكنة أو التنوين، دون غنة مع إظهار الحرف الذي بعدها مستقلاً عنهما، مثال ذلك (من أحسن) و (ينأون)، (كفواً أحد) و (من هاد) و (ينهون) و (جرف هار) [٣]

ثالثاً: أثر القراءات في اللهجات العربية من حيث الألفاظ المعربةِ في القرآن مثل: (جِبْرِيلَ، مِيكَائِيلَ، زَكَرِيَا، زَبُوراً، آزَرَ، الْيَسَعَ).

والمُعربُ: هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة في غير لغتها. [٤] وقد اختلف العلماء في وقوع المعرب في القرآن:

١/ فالأكثرون على عدم وقوعه فيه: وذلك أن (القرآن) أنزله الله بلغة العرب، قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ

---

[١]- مختار الصحاح، مادة (ظهر).

[٢]- الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم (شرح واف لمتني الجزئية وتحفة الاطفال، أحمد محمود عبدالسميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ه – ٢٠٠٠م (٢٣١/١).

[٣]- المختصر المفيد في أحكام التجويد، مجهول، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ، (٦١٢/١).

[٤]- المزهر في علوم اللغة وانواعها، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المتوفي ٩١١هـ) تحقيق : فؤاد على منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ه – ١٩٩٨م (٢١١/١).

يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾ [1]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ [2]

وممن ذهب إلى ذلك كل من:

الإمام محمد بن إدريس الشافعي، وأبي عبيدة محمد بن المثنى، ومحمد بن جرير الطبري، وقد ألف السيوطي كتاب المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب. قال الإمام الشافعي: (قد تكلم في العلم من لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه لكان الإمساك أولي به، وأقرب من السلامة له فقال قائل منهم: إن في القرآن عربياً وأعجمياً، والقرآن يدل على أنه ليس في كتاب الله شيء إلا بلسان العرب) [3]. وقال السيوطي: "لقد شدد الشافعي النكير على القائل بذلك". [4]

وقال ابن عطية [5] " بل كان العرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم مخالطة لسائر الألسن بالتجارة، وبرحلتي قريش، وسفر مسافرين. .. فعلقت العرب بهذا كله ألفاظ أعجمية غيرت بعضها بالنقص من حروفها، وجرت في تخفيف ثقل العجمة، واستعملتها في أشعارها، ومحاوراتها، حتى جرت مجرى العربي الفصيح، ووقع فيها

---

[1]- سورة يوسف الآية: ٢-٦

[2]- سورة فصلت : الآية : ٤٤.

[3]- الرسالة المؤلف الشافعي، أبو عبيد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع، المتوفي : (٢٠٤هـ)، تحقيق : أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، ط١، ١٣٥٨ه – ١٩٤٠م، (٣٤/١).

[4]- الاتقان في علوم القرآن، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، المتوفي : ٩١١هـ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م (١٢٥/٢).

[5]- ابن الاثير : هو عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن غالب عطية المحاري، الغرناطي، المالكي، عالم في الفقه، والنحو واللغة، له عدة مصنفات منها، تفسير القرآن، ت: ٥٤١ه، أنظر ترجمة في معجم المؤلفين، ج٥، ص٩٣.

البيان، وعلى هذا الحد نزل بها (القرآن) فإن جهلها عربي. كجهله الصريح، بما في لغة غيره. ثم قال: "فحقيقة العبارة عن هذه الألفاظ أنها في الأصل أعجمية، ولكن استعملتها العرب وعربتها فهي عربية بهذا الوجه. [١]

ب/ وذهب فريق إلى القول بوجود ألفاظ غير عربية في القرآن الكريم. ومن هؤلاء: سعيد بن جبير والخويى، شمس الدين أحمد بن الخليل [٢] وجلال الدين السيوطي[٣]، وهذه بعض النصوص الواردة في ذلك[٤]: قال السيوطي: "وذهب آخرون إلى وقوعه فيه، وأجابوا عن قوله تعالى: "قرءاناً عربياً" [٥] بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربياً، بدليل أن القصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية.

كما أجابوا عن قوله تعالى: (أعجمياً لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ) [٦] بأن: المعنى من السياق: (أكلام أعجمي ومخاطب عربي)، كما استدلوا باتفاق النحاة على أن منع صرف نحو (إبراهيم) للعلمية والعجمة [٧] ويقول بأن الأعلام ليست محل خلاف ثم يقول السيوطي: " أيضاً:" وأقوى ما رأيته للوقوع – وهو اختياري قول ميسرة: " في القرآن من كل لسان" [٨] وورد بأن هذا غير مطابق للواقع، للواقع، لأننا لو تتبعنا القرآن فلن نجد فيه كل لسان كما نقل ميسرة، وقال . ابو عبيدة القاسم بن سلام [٩]: "والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً: وذلك أن هذه الحروف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، إلا أنها سقطت إلى العرب فعربتها

---

[١]- البرهان في علوم القرآن، ج٢، مرجع سابق، ص٢٨٩.
[٢]- هو احمد بن الخليل بن سفيان بن جعفر الخويي نسبة إلى (خوي) من إقليم (أذربيجان)، عالم في الطب والنحو والأصول، ولي قضاء الشام، وله عدة مصنفات منها : ينابيع العلوم، كتاب في النحو كتاب في العروض، ت: ٦٣٧ه.
[٣]- هو عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان، (جلال الدين)، قد اعلى جماعة من العلماء، له عدة مصنفات منها الدر المنثور في التفسير بالمأثور، والمزهد في اللغة ن توفي بالقاهرة سنة ٩١١هـ.
[٤]- القراءات وأثرها في علوم العربية، مرجع سابق، (٢٦٣/١-٢٦٤).
[٥]- سورة يوسف، الآية (٢).
[٦]- سورة فصلت : الآية (٤٤)
[٧]- الإتقان في علوم القرآن (١٠٦/١٢).
[٨]- المرجع نفسه.
[٩]- هو: أبو عبيد القاسم بن سلام، تلقي العلوم على علماء عصره مثل" أبي زيد الأنصاري، وأبي عبيدة، والأصمعي، كان من مشاهير علماء عصره في اللغة، والأدب، والقراءات، له عدة مصنفات منها: غريب المصنف، توفي بمكة سنة ٢٢٤هـ.

بألسنتها، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب.

فمن قال: إنها عربية فهو صادق، ومن قال: أعجمية فهو صادق أيضاً ثم قال: "وإنما فسرها الفقهاء لئلا يقدم أحد عليهم فينسبهم إلى الجهل، ويتوهم عليهم إنهم قدموا على كتاب الله بغير ما أراده الله عز وجل، وهم كانوا أعلم بالتأويل، وأشد تعظيماً للقرآن [1].

وقد عقبه الدكتور محمد محمد محمد سالم بعد عرضها لآراء العلماء في هذه القضية المهمة قائلا: (بأن اسماًء جميع الأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم معتدٌّ بأعجميتهما في منع الصرف، إلا ما استثني منها نحو: هود، وصالح " اما القول بفتح الباب على مصراعيه، والقول بورود الكثير من الألفاظ الأعجمية في القرآن فهو قول مردود، ومرفوض، لأنه يتعارض تعارضاً تاما مع النصوص الصريحة التي تدل على أن القرآن عربي. كما أنه يفتح مجالاً للطعن.

ويهيئ مناخاً للتشكيك في إعجاز القرآن علماً بأنه ثبت بما لا يدع مجالاً للشك بأن القرآن معجز بألفاظه وتراكيبه العربية الخالصة. والله أعلم [2].

ونخلص من ذلك أن من أنكروا وقوع المعرب في القرآن استندوا إلى قوله تعالى: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) ومن قالوا بوقوعه رأوا أن هنالك ألفاظ أعجمية، ومع ذلك فهي لا تخرجه عن كونه عربي، كما أن القصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة عربية فيها، ويرى الدارس أن القرآن عربي مبين لا عجمة فيه، وأما ورود بعض الألفاظ العجمية فيه فهي من إعجاز القرآن لأن جلها اسماًء أنبياء،

[1]- البرهان في علوم القرآن، مرجع سابق (٢/٢٩٠).
[2]- القراءات وأثرها في علوم العربية، مرجع سابق، (١/٢٦٥-٢٦).

وتحكي قصص الأنبياء السابقين، وذلك تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم، وتثبيتاً له، مع العلم أن خاتم الأنبياء هو من العرب وهو أفصحهم والعلم عند الله.

رابعاً: أمثلة للألفاظ المعربة في القرآن :

١/ (جبريل): من قول تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ البقرة: ٩٨ [١] قرأ ابن كثير (جبريل) بفتح الجيم، وكسر الراء وحف الهمزة، إثبات الياء، وقرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر، وشعبة بخلاف عنه (جبرئيل) بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة، وياء ساكنة مدية. الوجه (لشعبة) مثل هذه القراءة الا أنه حذف الياء فيصير اللفظ (جبرئل). وقرأ الباقون (جبريل) بكسر الجيم، والراء وحذف الهمزة، وإثبات الياء.

قال ابن الجزري:

جبريل فتح الجيم دم وهي ورا * فافتح وزد همزا بكسر صحبة كلا [٢]

وحذف الياء خلف شعبة. (جبريل) اسم اعجمي، وكلها لغات، غير أن من قرأ (جبريل) بكسر الجيم والراء، وحذف الألف وإثبات الياء قد جاء على وزن أبنية العرب، فهو مثل (قنديل، ومنديل)، ومن قرأ بغير ذلك فقد جاء على غير أبنية العرب على اعجمي.

٢/ (وميكال) من قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ البقرة: ٩٨ [٣]

---

[١]- سورة البقرة، الآية (٩٨).
[٢]- الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفي : ١٤٢٢ه)، دار الجيل – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م، (٤٥/٢).
[٣]- سورة البقرة، الآية : (٩٨).

قرأ ابو عمرو، وحفص ويعقوب: (ميكال) على وزن (مثقال) بحذف الهمزة من غير ياء بعدها وهي لغة (الحجازيين). وقرأ نافع، وأبو جعفر، وقنبل بخلف عنه: (ميكائيل) بهمزة بعد الألف من غير ياء وهي لغة بعض العرب وقرأ الباقون (ميكائيل) بالهمزة وإثبات ياء بعدها وهو الوجه الثاني (لقنبل) وهي لغة أيضاً. وميكال: اسم اعجمي غير أن من قرأه (ميكال) على وزن مفعال، فقد جاء على وزن أبنية العرب.

ومن قرأ بغير ذلك فقد جاء على غير أنبيه العرب انه أعجمي، خارج عن ابنية العرب. [1]

٣/ (إبراهيم) ورد في عدة مواضع والموضع الأول في سورة الممتحنة، وهو قوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ ﴾ [2] قرأ ابن عامر بخلف عن (ابن زكوان) جميع لفظ ابراهيم (إبراهام) بفتح الهاء وألف بعدها، وقرأ الباقون (إبراهيم) بكسر الهاء، وياء بعدها وهو الوجه الثاني (لابن زكوان) وهما لغتان بمعنى واحد.

ووجه خصوصية هذه المواضع دون غيرها أنها كتبت في المصحف الشامي بحذف الياء. اتفق القراء العشرة على قراءة لفظ (إبراهيم) في غير هذه المواضع السابقة بالياء لاتفاق جميع المصاحف على رسمها بالياء [3].

---

[1]- القراءات وأثرها في علوم العربية، مرجع سابق، (٢٦٧/١ -٢٦٨).
[2]- سورة الممتحنة: الآية (٤).
[3]- المرجع نفسه، (٢٧٠/١).

٤/ (زكريا) وقد وقفت في سبعة مواضع منها قوله تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٧ ﴾ آل عمران: ٣٧ [١] قرأ حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر (زكريا) بالقصر من غير همز في جميع القرآن، وقرأ الباقون (زكريا) بالهمز والمد والقصر، والمد لغتان مشهورتان.

٥/ (عزير) من قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٣٠ ﴾ التوبة: ٣٠ [٢] قرأ عاصم والكسائي، ويعقوب (عزير) بالتنوين وكسره حال الوصل، على الأصل التخلص من التقاء الساكنين ولا يجوز ضمه (للكسائي) على مذهبه، حيث يقرأ بضم أول الساكنين، لأن ضمه نون (ابن) ضمةٌ إعراب، فهي غير لآزمة، و(عزير) وإن كان اسماً أعجمياً إلّا أنه صرف لخفته (كنوح ولوط). وقيل: صرف لأنه جاء على صورة الاسماًء العربية المصغرة مثل (نصيراً وبصيراً)، فلما أشبهها نُوِّنَ وصُرِفَ وإن كان في الأصل أعجمياً وعلى هذه القراءة يصرف (عزير) مبتدأ وابن خبر ولفظ الجلالة مضاف إليه.

وقرأ الباقون (عزير) بضم الراء، وحذف التنوين على انه اسم أعجمي ممنوع من الصرف و (عزيز) مبتدأ. و(ابن) صفة، لفظ الجلالة مضاف إليه، وخبر المبتدأ محذوف، والتقدير: (معبودنا) وقيل: حذف التنوين في (عزير) لكثرة الاستعمال، ولأن الصفة والموصوف كاسم واحد، وإثبات التنوين مع كون (ابن) صفة لا يحسن لأنه مرفوض من غير مستعمل[٣].

---

[١]- سورة آل عمران، الآية : (٣٧)
[٢]- سورة التوبة، الآية: (٣٠).
[٣]- القراءات وأثرها في علوم العربية، مرجع سابق، ٢٧٣.

الفصل الثاني

التوجيه النحوي للقراءات في سورة الأنفال

من أول السورة إلى نهايتها ويحتوي على مبحثين :

المبحث الأول :

التوجيه النحوي للقراءات في سورة الأنفال

[سورة الأنفال: الآيات ١ الى ٤١]

المبحث الثاني:

التوجيه النحوي للقراءات في سورة الأنفال

[سورة الأنفال: الآيات ٤٢ الى نهاية السورة]:

المبحث الأول: التوجيه النحوي للقراءات في سورة الأنفال: الآيات ١ الى ٤١:

[سورة الأنفال: الآيات ١ الى ٤١]:

الإعراب:

(الْأَنْفالِ): جمع نفل، بفتح النّون والفاء، كفرس وأفراس، والمراد بها الأغنام. والنّفل: الزيادة والغنيمة. ومنه قول لبيد:

إنّ تقوى ربّنا خير نفل * وبإذن الله ريثي وعجل

شبّه لبيد الثّواب الّذي وعده الله عباده على التقوى بالنفل، وهو ما يعده الإمام المجاهد تحريضاً على اقتحام الحرب، فاستعار النفل أنه على طريق الاستعارة التصريحيّة، وأخبر به عن التّقوى، لأنّها سببه. ويجوز استعارة النفل للتقوى بجامع النفع. وريثي: بطئي، وعجل: أي عجلي، فحذفت الياء لوزن الشعر. [1]

قال تعالى: ﴿ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ ﴾ [2]

قوله تعالى: (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ) [3]. يقرأ بفتح الياء والألف والرفع [4]، وبضم الياء الأولى وبياء في موضع الألف مخفّفا ومشدّدا والنصب. فالحجة لمن قرأه بالألف والرفع: أنه جعل الفعل للنعاس، فرفعه، وأخذه من غشي يغشى. والكاف والميم في موضع نصب.

---

[1]- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ)، (دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، الطبعة الرابعة، (دار اليمامة - دمشق – بيروت١٤١٥ هـ)، ص٥٢٥-٥٢٦

[2]- الأنفال: ١١.

[3]- الأنفال: ١١.

[4]- عند الإمام أبي عمرو الدوري، المراد به رفع «النعاس».

(إِذْ يُغَشِّيكُمُ) قرأ نافع بضم الياء والتخفيف، وقرأ ابن كثير وأبو عمرٍو بفتح الياء وبألف بعد الشين، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الغين والتشديد من غير ألف. [1]

(النُّعَاسُ): وقرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع النعاس وقرأ بالنصب الباقون، فرفعه به ودليله قوله: (أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى) [2] فقال في قراءة من قرأ بالياء أو التاء، فأضاف الفعل غلى النعاس (لنُّعَاسُ) أو إلى (الأَمَنَةً)، الأمنة هي: النعاس فاخبر أن النعاس هو الذي يغشى القوم. [3]

والحجة لمن ضم الياء الأولى ونصب النعاس وخفف: أنه جعل الفعل لله عز وجل، وعدّاه إلى المفعولين. وأخذه من أغشى يغشي. ومن شدّد أخذه: من غشّى يغشّي.

الإعراب:

(إذ يغشّيكم) مثل إذ يعدكم، والفاعل هو أي الله (النعاس) مفعول به ثان منصوب (أمنة) حال منصوبة من الفاعل [4]، (من) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بأمنة (الواو) عاطفة (ينزّل) مضارع مرفوع، والفاعل هو (على) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (ينزّل)، (من السماء) جارّ ومجرور متعلّق بـ (ينزّل)، (ماء) مفعول به منصوب (ليطهّر) مثل لتطمئنّ، والفاعل هو و (كم) ضمير مفعول به (به) مثل منه متعلّق ب (يطهّركم).

ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ[5] (١٨)

---

[1] - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، أبي محمد مكي بن ابي طالب القيسي، بتحقيق محي الدين رمضان، الطبعة الثالثة، (مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، ص٤٨٩.
[2] - سورة آل عمران الآية : ١٥٤
[3] - المرجع نفسه، ص٤٩٠.
[4] - أو من المفعول الأول أي ذوي أمان على حذف مضاف.. ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله.
[5] - سورة الأنفال الآية : ١٨.

قوله تعالى: (مُوهِنُ كَيْدِ الْكافِرِينَ)[1]. يقرأ بتشديد الهاء وفتح الواو، وبإسكان الواو وتخفيف الهاء. والحجة لمن شدّد: أنه أخذه من وهّن فهو موهّن. والحجة لمن خفف: أنه أخذه من أوهن فهو موهن، وهما لغتان، والتشديد أبلغ وأمدح.

(مُوهِنُ كَيْدِ الْكافِرِينَ) قرأ الحرميان، وأبو عمرو بالتشديد وخفف الباقون، وكلهم نون ونصب(كَيْدَاً) إلا حفصاً. فإنه أضاف، (مُوهِنُ) إلى(كيد) فخفضه. وحجة من خفف أنه جعل اسم فاعل من (أو هن فلان الشيء) إذا أضعفه يقول وهن الشيء وأو هنته (كخرج وأخرجته)، فأما تنوينه فهو الأصل في اسم الفاعل، إذا أريد به الاستقبال أو الحال، فنونه على أصله ونصب به(الكيد). وحجة من شدد أنه جعل اسم فاعل من (وهنت الشيء)، مثل: (أو هنته) (فعّلت و أفعلت)، أخوان إلا أن في التشديد معنى التكرير. فهو توهين بعد توهين. وحجة من أضاف أنه أراد التخفيف، فحذف التنوين وأضاف استخفافا على أصل اسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال، فقد جاء القرآن بالإضافة بغير الإضافة، قال الله جل ذكره: (هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ)، [2] (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣)) [3] وترك التنوين أخف وأكثر في القرآن الكريم. (والكلام) وإثباته هو الأصل، والاختيار أن يقرأ بالتشديد لما فيه من المبالغة وأن يقرأ بالتنوين لأن الأكثر عليه ولأنه الأصل. [4]

قوله تعالى: مُوهِنُ [5]. يقرأ بالتنوين، ونصب «كيد»، وبترك التنوين وخفض كيد. فالحجة لمن نوّن: أنه أراد الحال أو الاستقبال. والحجة لمن أضاف: أنه أراد ما ثبت ومضى من الزّمان.

---

[1] -الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، بتحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت - الناشر: دار الشروق – بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ، ص١٧٠

[2] - سورة آل عمران الآية : ٩٥

[3] -سورة الكهف الآية : ٢٣

[4] - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، أبي محمد مكي بن ابي طالب القيسي مرجع سابق، ص٤٩١.

[5] -الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، مرجع سابق، ص١٧٠.

الإعراب:

(ذلكم) اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ، خبره محذوف تقديره حقّ، و (اللام) للبعد، و (الكاف) حرف خطاب، و (الميم) حرف لجمع الذكور (الواو) عاطفة (أنّ) حرف مشبّه للفعل- ناسخ- (الله) لفظ الجلالة اسم أن منصوب (موهن) خبر مرفوع (كيد) مضاف إليه مجرور (الكافرين) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الياء.

والمصدّر المؤوّل (أنّ الله موهن. ..) في محلّ رفع مبتدأ، خبره محذوف تقديره حقّ. جملة: «ذلكم (حقّ)» لا محلّ لها استئنافيّة. وجملة المصدر المؤوّل وخبره لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة أي ذلكم الإبلاء حقّ وتوهين كيد الكافرين حقّ.

الإعراب:

والمصدر المؤوّل (أنّ الله مع المؤمنين) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف هو اللام متعلّق بفعل محذوف تقديره فعل كذا وكذا لأن الله. .. [1]

إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُو خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (١٩) [2]

قوله تعالى: (وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ). يقرأ بكسر الهمزة وفتحها. فالحجة لمن كسر: أنه ابتدأ الكلام. ودليله: أنه في قراءة عبد الله (والله مع المؤمنين). والحجة لمن فتح: أنه ردّ بالواو على قوله: وأن الله موهن، أو أضمر اللّام بعد الواو. [3]

(وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ)، قرأ نافع وابن عامر وحفص بفتح الهمزة، رده على ما قبله، ففتح على تقدير اللام و(أن الله) في موضع نصب يحذف لام الجر منها والتقدير:

[1]- يجوز أن يكون المصدر المؤوّل خبرا لمبتدأ محذوف تقديره: الأمر أنّ الله مع المؤمنين. .. والجملة الاسمية لا محلّ لها استئنافيّة.
[2]- سورة الأنفال الآية : ١٩.
[3]-الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، مرجع سابق، ص١٧٠.

ولن تغني عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت ولأن الله مع المؤمنين أي: ولأن الله مع المؤمنين لن تغني عنكم فئتكم شيئاً ولو كثرت، أي: من كان الله في نصره لن تغلبه فئة وإن كثرت، فارتباط بعض الكلام ببعض حسن، وبالفتح يرتبط ذلك وينتظم. وقرأ الباقون بكسر (أنَّ) على الابتداء والاستئناف، وفيه معنى التوكيد لنصرة الله للمؤمنين، لأن (أنَّ) إنما تكسر في الابتداء لتوكيد ما بعدها من الخبر فقولك: إن زيداً منطلقاً آكد في كونه وحدوثه من قولك: زيد منطلق، لأن (إنّ) المكسورة تصلح لجواب القسم، والقسم يؤكدُ ما يأتي بعده من المقسم عليه، ويقوَى كسر(إنّ) في هذا أن في قراءة ابن مسعود بغير واو، وهذا لا تكون عليه (إنّ) إلا المكسورة مستأنفة، إذ ليس قبلها حرف عطف ينظمها مع ما قبلها. [1]

[1] -الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، أبي محمد مكي بن ابي طالب القيسي مرجع سابق، ص٤٩١.

المبحث الثاني: التوجيه النحوي للقراءات في سورة الأنفال الآيات ٤٢ الى نهاية السورة]:

قال تعالى: ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِي ٱلْمِيعَٰدِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ ﴾ الأنفال: ٤٢. [١]

قوله تعالى: (إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ. وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ). يقرآن بكسر العين، وضمها. فالحجة لمن ضمّ أو «كسر» [٢]: أنهما لغتان، معناهما: جانب الوادي. و «الدنيا»: القريبة، و«القصوى»: البعيدة، وهما من ذوات الواو. فإن قيل: فلم جاءتا بلفظين مختلفين ؟ فقال في ذلك وجهان: أحدهما: أنّ الدنيا بنيت على فعلها. فلما جاوزت ثلاثة أحرف بنيت على الياء، وهو القياس. والقصوى اسم مختلف ليس بمبنيّ على فعله. والآخر: أن الاسم إذا ورد على وزن فعلى بفتح الفاء صحت فيه الواو كقولهم: «الفتوى» و «التّقوى» وإن كان صفة انقلبت واوه ياء نحو: «الصّديا» و «الحبلى»، فأمّا القصوى، فجاءت على الأصل. [٣]

قرأه ابن كثير وأبو عمرو، يكسر العين فيهما وضمهما الباقون، وهما لغتان، والكسر عند الأخفش. وقال: احمد بن يحيى: الضم أكثر اللغتين، وهو الاختيار لأن أكثر القراء عليه [٤]

---

[١] -سورة الأنفال الآية : ٤٢.

[٢] -في الأصل: أو «فتح» وهو تحريف لأن سياق الكلام لا يدل علىه وليس في كتب القراءات إلا الضم أو الكسر والفتح قراءة قتادة، وهي من الشاذ. انظر: اللسان.

[٣] -الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، مرجع سابق، ص١٧١.

[٤] -أو هو اسم ظرفيّ مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكروا. .. هذا ويجوز تعليقه كظرف بقدير.

(إذ) ظرف للزمن الماضي في محلّ نصب بدل من كلمة يوم [1]، (أنتم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (بالعدوة) جارّ ومجرور متعلّق. بخبر محذوف (الدنيا) نعت للعدوة مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف (الواو) عاطفة (هم بالعدوة القصوى) مثل أنتم بالعدوة الدنيا (الواو) عاطفة (الركب) مبتدأ مرفوع (أسفل) ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف خبر المبتدأ (من) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (أسفل). (الواو) استئنافيّة (لو) شرط غير جازم (تواعدتم) مثل غنمتم (اللام) رابطة لجواب لو (اختلفتم) مثل غنمتم (في الميعاد) جارّ ومجرور متعلّق ب (اختلفتم)، (الواو) عاطفة (لكن) حرف للاستدراك (اللام) للتعليل (يقضي) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (أمرا) مفعول به منصوب.

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾. [2] اختلفوا في الياء والتاء من قوله [جلّ وعزّ]: ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا [الأنفال/ ٥٩]. فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم، في رواية أبي بكر، والكسائيّ، ولا تحسبن الذين كفروا بالتاء وكسر السين، غير عاصم فإنّه فتح السين، وفي النور أيضا [٥٧] بالتاء. وروى حفص عن عاصم، وابن عامر وحمزة: ولا يحسبن بالياء وفتح السين. وقرأ [عاصم] في رواية حفص بالياء هنا، وفي النور بالتاء. والباقون غير حمزة وابن عامر في السورتين بالتاء، وقرأهما حمزة بالياء.

قال أبو على: من قرأ: ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا. بالتاء، فالذين كفروا: المفعول الأول، وسبقوا المفعول الثاني، وموضعه نصب، ووجهه بيّن. ومن قرأ: يحسبن الذين كفروا، بالياء، فلا يخلو القول فيه من أن يكون أسند يحسبن، إلى الذين

[1] -الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، أبي محمد مكي بن ابي طالب القيسي مرجع سابق، ص٤٩١.
[2] -سورة الإنفال الآية : ٥٩.

كفروا، فجعل الذين كفروا الفاعل، فإن جعل الذين كفروا رفعا لإسناد الفعل إليهم، لم يحسن، لأنه لم يعمل يحسبن، في المفعولين، فلا يحمله على هذا، ولكن يحمله على أحد ثلاثة أشياء: إما أن تجعل فاعله النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، كأنه: ولا يحسبنّ النبي الذين كفروا، وهو قول أبي الحسن.

ويجوز أن يكون أضمر المفعول الأول، التقدير: ولا يحسبنّ الذين كفروا نفسهم سبقوا، أو إيّاهم سبقوا.

ويجوز أيضا أن تقدره على حذف «أن» كأنه: ولا يحسبنّ الذين كفروا أن سبقوا؛ فحذفت أن كما حذفتها في تأويل سيبويه، في قوله: (أفغير الله تأمروني) أعبد [الزمر/ ٦٤]، كأنّه: أفغير عبادة الله تأمرونّي، وحذف أن قد جاء في شيء من كلامهم. قال:[١]

وإنّ لكيزا لم تكن ربّ علّة، لدن صرّحت حجّاجهم فتفرقوا فحذف أن، والتقدير: لدن أن صرّحت، وأثبته، الأعشى في قوله:

أراني لدن أن غاب رهطي كأنّما * يرى بي فيكم طالب الضّيم أرنبا[٢]

وقد حذفت من الفعل وهي مع صلتها في موضع الفاعل، أنشد أحمد بن يحيى:

وما راعنا إلا يسير بشرطة * وعهدي به قينا يفشّ بكير[٣]

فإذا وجّهته على هذا، سدّ: أن سبقوا، مسدّ المفعولين، كما أن قوله [جلّ وعزّ]: أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا [العنكبوت/ ٢] كذلك. [٤]

---

[١]-هذا البيت لم نعثر على قائله. ولكيز: ابن أفصى بن عبد القيس بن أفصى ابن دعمي بن جديلة (التاج لكز).
[٢] -وهو من قصيدة قالها يهجو عمرو بن المنذر بن عبدان ويعاتب بني سعد بن قيس.
[٣] -البيت لمعأوية الأسدي يهجو إبراهيم بن حوران. والقين: الحداد.
[٤]-الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، مرجع سابق، ص١٦١.

(لَا يَحْسَبَنَّ) قرأ حفص وابن عامر وحمزة بالياء، على لفظ الغيبة، لتقدم ذكر الذين كفروا، وقوله: (فهم لا يؤمنون) وقوله: (لعلهم يذكرون) لقوله: (إليهم على سواء)، فرد (يحسبنّ) في الغيبة على هذه الألفاظ المتكررة بلفظ الغيبة، وهم الفاعلون، المفعول الأول (يحسبنّ) مضمر، و (سبقوا) المفعول الثاني، والتقدير: ولا يحسبنّ الذي كفروا انفسهم سبقوا. ويجوز أن يضمر مع (سبقوا) (أنّ) فتسد مسد المفعولين والتقدير: ولا يحسبن الذين كفروا أنفسهم أن سبقوا. فهو مثل: (أحسب الناس ان يتركوا) [1]. (في سدّ) أنّ: (مسد) المفعولين. ويجوز أن يكون الفاعل لمن قرا بالياء، النبي عليه السلام، فتستوي القراءة بالياء والتاء. والتقدير: ولا يحسبن (محمد صلى الله عليه وسلم) الذين كفروا سبقوا. وقرا الباقون بالتاء، على الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، و (الذين كفروا) و (سبقوا) مفعولاًن (يحسب) وهو الاختيار، لظهور معناه، ولأن الجماعة عليه، لقد تقدم ذكر فتح السين وكسرها. [2]

الإعراب:

(الواو) استئنافيّة (لا) ناهية جازمة (تحسبنّ) مضارع مبنيّ على الفتح في محلّ جزم و (النون) للتوكيد (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع فاعل، والمفعول الأول محذوف تقديره أنفسهم (كفروا) فعل ماض وفاعله (سبقوا) مثل كفروا (إنّ) حرف توكيد ونصب و (هم) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ (لا) نافية (يعجزون) مضارع مرفوع. [3]

والواو فاعل. وجملة: «لا تحسبنّ الذين. .. » لا محلّ لها استئنافيّة. وجملة: «كفروا. .. » لا محلّ لها صلة الموصول (الذين). وجملة: «إنّهم لا يعجزون» لا محلّ لها تعليلية– أو استئناف بيانيّ– وجملة: «لا يعجزون» في محلّ رفع خبر إنّ.

---

[1]- سورة العنكبوت الآية :٢.

[2]- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، أبي محمد مكي بن ابي طالب القيسي مرجع سابق، ص٤٩٤.

[3]- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الجزء العاشر، الطبعة الرابعة، (دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ١٤١٨ هـ)، ص ٢٥٢

قال تعالى: ﴿ ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٦٦ ﴾ [1] اختلفوا في الياء والتاء من قوله [جلّ وعزّ]: وإن يكن منكم مائة يغلبوا. .. فإن تكن منكم مائة صابرة [الأنفال/ ٦٥ – ٦٦]. فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر: إن يكن منكم مائة يغلبوا وفان يكن منكم مائة صابرة بالياء فيهما. [2]

وقرأ أبو عمرو: وإن تكن منكم بالتاء والأخرى بالياء. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي الحرفين جميعاً بالياء. وليس عن نافع خلاف أنهما بالتاء، إلا ما رواه خارجة عن نافع أنهما بالياء.

قال أبو على: قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر بالياء إن يكن، لأنه يراد به المذكر ويدل على ذلك قوله: يغلبوا وكذلك ما وصف فيه المائة بقوله: صابرة لأنهم رجال في المعنى، فحملوا الكلام على أنهم مذكّرون في المعنى كما جاء: فله عشر أمثالها [الأنعام/ ١٦٠]. فأنّث الأمثال على المعنى لما كانت حسنات.

وقراءة أبي عمرو: فإن تكن منكم مائة صابرة لأنّه كما أنّث صفة المائة، وهي قوله: صابرة، كذلك أنّث الفعل، وكأنّ التأنيث في قوله سبحانه: إن تكن منكم مائة [3] أشدّ مشاكلة لقوله: صابرة من التذكير، وفي الأخرى بالياء لأنه أخبر عنه بقوله: يغلبوا فكان التذكير أشدّ مشاكلة ليغلبوا، كما كان التأنيث في تكن أشدّ مشاكلة لقوله: صابرة. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي الحرفين جميعاً بالياء، حملوا ذلك على المعنى، لأنهم في الموضعين جميعاً رجال، فكان ذلك في الحمل على المعنى في قراءتهم كقوله: فله عشر أمثالها [الأنعام/ ١٦٠].

---

[1] - سورة الأنفال الآية : ٦٦.
[2] - الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، مرجع سابق، ص١٥٩.
[3] - المرجع نفسه، ص ١٦٠.

وقرأ نافع جميعاً بالتاء، فحمله على اللفظ، واللفظ مؤنّث، ورواه خارجة بالياء، وذلك للحمل على المعنى دون اللفظ، وكلّ ذلك حسن.

(الآن) ظرف زمان مبنيّ على الفتح في محلّ نصب متعلّق ب (خفّف) وهو فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (عن) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (خفّف)، (الواو) عاطفة (علم) مثل خفّف، والفاعل هو (أنّ) مثل السابق (فيكم) مثل عنكم متعلّق بمحذوف خبر أنّ مقدّم (ضعفاً) اسم أنّ مؤخّر منصوب.

والمصدر المؤوّل (أنّ فيكم ضعفاً) في محلّ نصب سدّ مسدّ مفعولي علم. [1]

قوله: (وإن لم يكن منكم مئة) في موضعين قرأ الكوفيون وأبو عمرو الأول بالياء، ذكّروا لفظ الفعل للتفريق بين المؤنث وفعله بـ (منكم). ولأن المخاطبين مذكرون، فردوه على المعنى، فذكّروا كما قال: (يغلبوا)، ولم يقل (يغلبن)، وهذا ضد قوله: (فله عشر أمثالها) [2] فأنث العدد الأمثال مذكر. فكان حقه (عشرة أمثالها) فإنما أنث لأن الأمثال في المعنى هي الحسنات، فحمل التأنيث على معنى الأمثال لا على لفظها وكذلك هذا حمل على التذكير، على معنى المائة لا على لفظها. وقرأ الكوفيُّون (يكن) الثاني بالياء على الرد على معنى المائة، وأنه قد فرق بـ (منكم) وقرأهما الباقون بالتاء، حملوه على تأنيث لفظ المائة. وفرّق أبو عمرو بين الأول والثاني، فقرأ الأول بالياء، حملاً على معنى المائة، وقرأ الثاني بالتاء، حملاً على لفظ المائة، واختار في الثاني التأنيث لقوله: (صابرة) فأكد لفظ التأنيث بتأنيث الصفة، قوي لفظ التأنيث فيه، بخلاف الأول، فاختار فيه التاء، والقراءة بتأنيث الفعل

[1] - الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الجزء العاشر، الطبعة الرابعة، (دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ١٤١٨ هـ)، ص ٢٥١

[2] -سورة الأنعام الآية : ١٦٠

(فيهما) لتأنيث لفظ المائة أحب اليّ، لأن عليه أهل الحرمين وابن عامر. [1] اختلفوا في ضمّ الضّاد وفتحها من قوله [جلّ وعزّ]: وعلم أن فيكم ضعفاً [الأنفال/ ٦٦].

فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي: ضعفاً ومن ضُعف [الروم/ ٥٤] كلّ ذلك بضمّ الضاد. وقرأ عاصم وحمزة بفتح الضاد ضعفاً في كلّ ذلك، وكذلك في [سورة] الروم. [2]

وخالف حفص عاصما، فقرأ عن نفسه لا عن عاصم في الروم: من ضعف وضعفاً بالضم جميعاً. [قال أبو على]: قال سيبويه: قالوا: ضعف ضعفاً، وهو ضعيف، وقال أيضاً: قالوا الفقر، كما قالوا: الضّعف، وقالوا: الفقر، كما قالوا: الضّعف: فعلمنا بذلك أنّ كل واحد من الضّعف والضّعف لغة، كما كان الفقر والفقر كذلك. [3]

قوله: (أن فيكم ضعفاً) قرأ عاصم وحمزة (ضعفاً) بفتح الضاد. وضمها الباقون وهما لغتان مصدراًن بمعنى، والفعل (ضعفاً) كالفقر والفقر مصدراًن (فقر). [4]

[1]- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، أبي محمد مكي بن ابي طالب القيسي مرجع سابق، ص٤٩٥.
[2]- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، مرجع سابق، ص ١٦١.
[3]- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، مرجع سابق، ص ١٦٢.
[4]- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، مرجع سابق، ص٤٩٥.

الإعراب:

(إن) حرف شرط جازم (يكن) مضارع ناقص- ناسخ- مجزوم فعل الشرط (من) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر يكن، (عشرون) اسم يكن مؤخّر مرفوع وعلامة الرفع الواو فهو ملحق بجمع المذكّر السالم (صابرون) نعت ل (عشرون) مرفوع مثله (يغلبوا) مضارع مجزوم جواب الشرط وعلامة الجزم حذف النون.. والواو فاعل (مائتين) مفعول به منصوب وعلامة النصب الياء (الواو) عاطفة (إن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا) مثل الأولى (من) حرف جرّ (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف نعت ل (ألفا)، (كفروا) فعل ماض وفاعله (الباء) حرف جرّ للسببيّة (أنّ) حرف مشبّه بأفعل- ناسخ- و (هم) ضمير في محلّ نصب اسم أنّ (قوم) خبر مرفوع (لا) نافية (يفقهون) مضارع مرفوع.

وجملة: «إن يكن منكم عشرون...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ، أو استئناف في سياق الجواب. وجملة: «يغلبوا...» لا محلّ لها جواب الشرط غير مقترنة بالفاء. وجملة: «إن يكن منكم مائة» لا محلّ لها معطوفة على جملة إن يكن منكم الأولى. وجملة: «يغلبوا (الثانية) لا محلّ لها جواب الشرط غير مقترنة بالفاء.[1]

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧٠ ﴾ الأنفال: ٧٠.[2]

[واختلفوا في قوله تعالى: (قل لمن في أيديكم من الأسارى) [الأنفال/ ٧٠].

فقرأ أبو عمرو وحده: قل لمن في أيديكم من الأسارى بالألف. وقرأ الباقون: من الأسرى بغير ألف.

---

[1]- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، مرجع سابق، ص ٢٦٠

[2]- سورة الأنفال الآية: ٧٠

قال أبو على: أسرى: أقيس من الأسارى وذلك أن أسير فعيل بمعنى مفعول، وما كان من باب فعيل الذي بمعنى مفعول، لا يجمع بالواو والنون ولا بالألف والتاء، كما أن فعولاً كذلك، لكنّه يجمع على فعلى نحو جريح وجرحى، وقتيل، وقتلى، وقال [جلّ وعزّ]: (كتب عليكم القصاص في القتلى) [البقرة/ ١٧٨]، وعقير وعقرى، ولديغ ولدغى، وكثر هذا الجمع في هذا الباب[١]، واستمر حتى شبّه به غيره مما ليس منه، وذلك لموافقته إياه في المعنى، وذلك مثل: مرضى، وموتى، وهلكى، ووج ووجيا فهذا أشبه بفعيل الذي بمعنى مفعول، لمقاربته له في المعنى، وذلك [أن هذا أمر ابتلوا به، وأدخلوا فيه، وأصيبوا به، وهم له كارهون] فصار لذلك في قول الخليل مشبها لفعيل الذي بمعنى مفعول وليس مثله، يدلّ على ذلك أنهم قالوا: هالكون، وهلّاك، فجاءوا به على القياس، ولم يحملوه على المعنى، وكذلك قالوا: دامرون ودمّار، وضامر وضمّر، فلم يجيئوا به على فعلى، وإنما قالوا: أسارى على التشبيه بكسالى، قال سيبويه: قالوا: أسارى شبّهوه بكسالى، وقالوا: كسلى فشبّهوه بأسرى. وأسارى في جمع أسير، ليس على بابه، وما عليه قياسه، كما أن أسراء، وقتلاء في جمع أسير، ليس على بابه، وإنّما شبّه بظرفاء حيث كان على وزنه، [٢] فأسارى في جمع أسير على التشبيه بغير بابه، وبابه أسرى، فكما شبّه أسير بكسلان، فقالوا: أسارى كما قالوا: كسالى، كذلك شبّه كسلان بأسير. وقالوا في جمعه: كسلى، كما قالوا: أسرى. فعلى هذا يوجّه قول من قال: أسارى. فأمّا أسرى فهو على الباب المستمر الكثير.

وقال أبو الحسن: الأسرى ما لم يكن موثقا، والأسارى: الموثقون، قال: والعرب لا تعرف ذلك، كلاهما عندهم سواء. [٣] قوله: (الأسرى إن يعلم) قرأ أبو عمرو (الأسارى) على وزن (فعالى) شبهه بـ (كسالى) كما: قالوا: (كسلى) في الجمع على التشبيه بـ (أسرى)، فكل واحدة مشبهة بالآخر، محمول عليه، وإنما اشتبها لأن

[١]- الحجة في القراءات السبع، مرجع سابق، ص ١٦٣.
[٢]- المرجع نفسه، ص ١٦٤.
[٣]- الحجة في القراءات، المرجع نفسه، ص ١٦٥.

معنى هذا متقارب، وذلك ان (الكسل) أمر يدخل على الإنسان بغير شهوة، كذلك (الأسر) يدخل عليه بغير شهوته. فلما اتفقا في المعنى امتزجا في الجمع فحمل كل على الآخر في بابه، فباب (أسير) أن يجمع على (أسرى)، كجريح وجرحى، وباب (كسلان) أن يجمع على (كسالى) كسكران وسكارى، فحمل (اسير) على باب (كسلان) فجمع على (أسارى) وحمل (كسلان) على باب (أسير) فجمع على (كسلى). فقد خرج أيضاً (أسير) عن بابه، فجمع على (أسراء) لمشابهته في اللفظ (ظريفاً وظرفاء) وكذلك قالوا (قتلى) على التشبيه بلفظ (ظريف). وقد قال الأخفش: الأسرى الذين لم يدخلوا في وثاق، والأسارى الذين دخلوا في الوثاق. وقرأ الباقون (أسرى) على (فعلى)، وهو اصل باب (أسير) أن يجمع على(فعلى) كقتيل وقتلى، وجريح وجرحى، وصريع وصرعى، وذلك أن (فعيلا) إذا ما أتت بمعنى مفعول (فبابه في الجمع فعلاًء، وقد أدخلوا في فعلاًء ما ليس بمعنى مفعول)، على التشبيه في اللفظ والمعنى، قالوا: مريض ومرضى، وميت وموتى، وهالك وهلكى، وذلك انها أشبهت في اللفظ قولك: أسير وجريح وقتيل، لأنها كلها على وزن فعيل، وأشبعتها في المعنى لأنها كلها عللٍ ابْتُلُوا بها وهم كارهون (لها). وقد أجمعوا على (أسرى) في قوله: (أن يكون له أسرى) وهو الاختيار، لأنه الأصل في جمع (أسير)، ولأن عليه الجماعة. [1]

[1]- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، أبي محمد مكي بن ابي طالب القيسي مرجع سابق، ص٤٩٦.

الإعراب :

(من الأسرى) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من الموصول وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف. [1]

[1]- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، مرجع سابق، ص ٢٦٧

الفصل الثالث

التوجيه النحوي للقراءات في سورة التوبة ويحتوي على مبحثين:

المبحث الأول :

التوجيه النحوي للقراءات في سورة التوبة

[سورة التوبة: الآيات ١ الى ٨٠]

المبحث الثاني :

التوجيه النحوي للقراءات في سورة التوبة

[سورة التوبة: الآيات ٨٠ الى ١٢٩]

المبحث الأول: التوجيه النحوي للقراءات في سورة التوبة [سورة التوبة: الآيات ١ الى ٨٠] :

قال تعالى: ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ ﴾ التوبة: ١. [١]

الإعراب:

(براءة) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه[٢]، (من الله) جارّ ومجرور نعت لبراءة (الواو) عاطفة (رسول) معطوف على لفظ الجلالة مجرور (إلى) حرف جرّ (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق ب (براءة)، (عاهدتم) فعل ماض مبنيّ على السكون. .. و (تم) ضمير فاعل (من المشركين) جارّ ومجرور متعلّق بحال من العائد المحذوف أي عاهدتموهم. جملة: « (هذه) براءة. .. » لا محلّ لها ابتدائيّة. وجملة: «عاهدتم. .. » لا محلّ لها صلة الموصول (الذين). [٣]

الفوائد:

تضاربت الأقوال عن سبب عدم ذكر التسمية في بداية هذه السورة، فقال محمد بن الحنفية: قلت لأبي يعني على بن أبي طالب: لم لم تكتبوا في براءة «بسم الله الرحمن الرحيم» قال يا بني إن براءة نزلت بالسيف (أي بذكر القتال وأحكامه وتهديد المشركين بالسيف إن لم يعودوا لجادة الصواب وهو الإسلام) وإن «بسم الله الرحمن الرحيم» أمان.

وسئل سفيان بن عيينة عن هذا فقال: لأن التسمية رحمة، والرحمة أمان، وهذه السورة نزلت في المنافقين. وقيل: إن الصحابة اختلفوا في الأنفال وبراءة هل

---

[١] -سورة التوبة الآية: ١

[٢] -أو مبتدأ خبره (إلى الذين عاهدتم) أي براءة.. واصلة إلى الذين، وهو اختيار أبي حيان في البحر المحيط. والأظهر أنّها على حذف مضاف أي ذات براءة.

[٣]- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الطبعة الرابعة، الجزء العاشر، (دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت -، ١٤١٨ هـ)، ص٢٧٧

هما سورتان أم سورة واحدة؟ فتركوا بينهما فرصة، تنبيهاً على من يقول: هما سورتان، ولم يذكروا والتسمية، تنبيهاً على من يقول هما سورة واحدة. [1]

قال تعالى: ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ١٢ ﴾ التوبة: ١٢. [2]

قوله تعالى: (فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ). يقرأ بهمزتين مفتوحة ومكسورة، وبهمزة وياء. فالحجة لمن حقق الهمزتين: أنه جعل الأولى همزة الجمع، والثانية همزة الأصل التي كانت في إمام أئمة على وزن «أفعلة» فنقلوا كسرة الميم إلى الهمزة، وأدغموا الميم في الميم للمجانسة. والحجة لمن جعل الثانية ياء: أنه كره الجمع بين همزتين، فقلب الثانية ياء لكسرها بعد أن ليّنها، وحركها لالتقاء الساكنين. وروى «المسيّبيّ» عن نافع: أنه قرأ: أآيمة بمدة بين الهمزة والياء. والحجة له في ذلك أنه فرق بين الهمزتين بمدّة، ثم ليّن الثانية فبقيت المدة على أصلها. [3]

الإعراب:

قوله تعالى: (فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ) (الفاء) رابطة لجواب الشرط (قاتلوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون.. والواو فاعل (أئمّة) مفعول به منصوب (الكفر) مضاف إليه مجرور. [4]

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ وَفِي ٱلنَّارِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ١٧ ﴾. [5]

---

[1]- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، مرجع سابق، ص٢٧٨

[2]- سورة التوبة الآية : ١٢

[3]- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، بتحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت - الناشر: دار الشروق – بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ، ص١٧٣-١٧٤

[4]- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، مرجع سابق، ص٢٩٢

[5]- سورة التوبة الآية : ١٧

اختلفوا في الجمع والتّوحيد من قوله [جلّ وعزّ]: أن يعمروا مسجد الله [التوبة/ ١٧]. فقرأ ابن كثير وأبو عمرو: أن يعمروا مسجد الله على واحد، إنما يعمر مساجد الله [التوبة/ ١٨] على الجمع. أخبرني أبو حمزة الأنسي، قال: حدّثنا حجّاج بن المنهال عن حمّاد بن سلمة عن ابن كثير أنه قرأ: مسجد الله إنما يعمر مسجد الله بغير ألف على التوحيد. [١]

الإعراب:

(ما) حرف نفي (كان) فعل ماض ناقص- ناسخ- (للمشركين) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم (أن) حرف مصدريّ ونصب (يعمروا) مضارع منصوب وعلامة النصب حذف النون. .. والواو فاعل (مساجد) مفعول به منصوب (الله) مضاف إليه مجرور (شاهدين) حال منصوبة من فاعل يعمروا، وعلامة النصب الياء (على أنفس) جارّ ومجرور متعلّق ب (شاهدين) و (هم) ضمير مضاف إليه (بالكفر) جارّ ومجرور متعلّق. [٢]

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾. [٣]

وقوله تعالى: (وَقالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ). يقرأ بالتنوين، وتركه، فلمن نون حجتان: إحداهما: أنه وإن كان أعجمياً فهو خفيف، وتمامه في (الابن). والأخرى: أن يجعل عربيا مصغراً مشتقّا، وهو مرفوع بالابتداء، و (ابن) خبره. وإنما يحذف التنوين من الاسم لكثرة استعماله، إذا كان الاسم نعتاً كقولك: جاءني زيد بن عمرو.

---

[١]- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، بتحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت – الجزء الرابع، (دار الشروق – بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ)، ص١٧٨

[٢]- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، مرجع سابق، ص٢٩٩

[٣]- سورة التوبة الآية : ٣٠

فإن قلت: كان زيد بن عمرو، فلا بدّ من التنوين، لأنه خبر. وهذا إنما يكون في الاسم الذي قد عرف بأبيه، وشهر بنسبه إليه. والحجة لمن ترك التنوين: أنه جعله اسماً أعجمياً، وإن كان لفظه مصغراً، لأن من العرب من يدع صرف الثلاثي من الأعجمية مثل: «لوط» و «نوح» و «عاد».

قوله تعالى: يُضاهِؤُونَ. يقرأ بطرح الهمزة، وإثباتها. فالحجة لمن همز: أنه أتى به على الأصل. والحجة لمن ترك الهمز: أنه أراد: التخفيف فأسقط الياء لحركتها بالضمّ[1] والضم لا يدخلها. ومثله (لترونّ الجحيم) وهما لغتان: ضاهأت، وضاهيت[2]. [3]

الإعراب:

وجملة: «عزير ابن الله» في محلّ نصب مقول القول. وجملة: «يضاهئون. .. » في محلّ نصب حال من الضمير في قولهم أو من القول والعائد محذوف أي يضاهئون به. [4]

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾﴾ ا. [5]

قوله تعالى: (يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا). يقرأ بضم الياء وفتح الضاد وكسرها، وبفتح الياء وكسر الضاد. فالحجة لمن ضم الياء وفتح الضاد: أنه جعله فعل ما لم

---

[1]- أصلها: يضاهئون.
[2]- قال في اللسان : المضاهاة : مشاكلة الشيء بالشيء. وربّما همزوا فيه : وضاهيت الرجل: شاكلته وقيل: عارضته اللسان: مادة : ضها.
[3]- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، بتحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، مرجع سابق، ص١٧٥
[4]- الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، مرجع سابق، ص٣٢٢
[5]- سورة التوبة الآية : ٣٧

يسمّ فاعله، و (الذين) في موضع رفع، و (كفروا) صلة الذين. والحجة لمن كسر الضاد مع ضم الياء: أنه جعله فعلاً لفاعل مستتر في الفعل. وهو مأخوذ: من أضلّ يضلّ. والحجة لمن فتح الياء: أنه جعل الفعل للذين فرفعهم به وإن كان الله تعالى الفاعل ذلك بهم، لأنه يضل من يشاء، ويهدي من يشاء. فمعناه: أنه أضلهم عقوبة لضلالهم، فاستوجبوا العقوبة بالعمل. وقيل: (صادفهم كذلك) [1]. وقيل أضلّهم: سمّاهم ضالين.

الإعراب: «يُضَلُّ» مضارع مبني للمجهول تعلق به الجار والمجرور. [2] وجملة «يضل به الذين» خبر ثان. وجملة «يُحِلُّونه» حال من «الذين»، وجملة «زُيِّن لهم سوء» مستأنفة. [3]

قال تعالى: ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [4]، قوله تعالى: (إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ). يقرأ بالياء في الأول، وبالتاء في الثاني، وضمّهما معاً. وبنون مفتوحة في الأول، ونون مضمومة في الثاني. فالحجة لمن قرأه بالياء والتاء والضم: أنه جعله فعل ما لم يسمّ فاعله، فرفع الطائفة لذلك. والحجة لمن قرأه بالنون فيهما: أنه جعله من إخبار الله تعالى عن نفسه بنون الملكوت فكان الفاعل في الفعل عزّ وجل و (طائفة) منصوبة بوقوع الفعل عليها. فأما فتح النون الأولى فلأن ماضيها ثلاثي، وأما ضم الثانية، فلأنها من فعل ماضيه رباعيّ، لأن التشديد في الذال يقوم مقام حرفين. والطائفة في اللغة: الجماعة. وقيل: أربعة.

---

[1]- أي وجدهم ضالين. من قولهم : صادفت فلانا أي لاقيته ووجدته. اللسان : صدف.

[2]- الكتاب : إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - اسمأعيل محمود القاسم، دمشق الطبعة الأولى، الجزء الأول، (دار المنير ودار الفارابي –، ١٤٢٥ هـ)، ص ٤٥٦

[3]- المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، الجزء الأول، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة عام النشر: ١٤٢٦ هـ)، ص ٣٩٣

[4]- سورة التوبة الآية : ٦٦

وقيل: واحد. [1]، [2]

الإعراب: «إِنْ» شرطية «نَعْفُ» فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الواو، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن. «عَنْ طائِفَةٍ» متعلقان بالفعل. «مِنْكُمْ» متعلقان بمحذوف صفة طائفة. وجملة فعل الشرط ابتدائية لا محل لها. «نُعَذِّبْ» جواب الشرط مجزوم، «طائِفَةٍ» مفعول به والجملة لا محل لها جواب شرط جازم ولم تقترن بالفاء أو إذا الفجائية. «بِأَنَّهُمْ» أن والهاء اسمها. «كانُوا» كان والواو اسمها و «مُجْرِمِينَ» خبرها. وجملة كانوا مجرمين في محل رفع خبر أنهم. وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل نعذب. [3]

---

[1]- قال في اللسان : قال مجاهد: الطائفة : الرجل الواحد إلى الألف، وقيل: الرّجل الواحد فما فوقه : (اللسان : مادة : طوف).

[2]- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، مرجع سابق، ص١٧٧

[3]- إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - اسمأعيل محمود القاسم، الجزء الأول، الطبعة الأولى (دار المنير ودار الفارابي – دمشق، ١٤٢٥ هـ)، ص٤٦٦

المبحث الثاني: التوجيه النحوي للقراءات في سورة التوبة [سورة التوبة: الآيات ٨٠ الى ١٢٩]:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ ﴾ [1]

اختلفوا في ضمّ السين وفتحها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾ [التوبة/ ٩٨] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾ بضمّ السّين، وكذلك في سورة الفتح [الآية: ٦]. وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: السوء بفتح السين فيهما، ولم يختلف في غيرهما. حدثني الصوفيّ عن روح بن عبد المؤمن عن محمّد بن صالح عن شبل عن ابن كثير: دائرة السوء بفتح السّين، وكذلك في سورة الفتح بالنصب.

وقرأ ابن محيصن: ﴿ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾ بضم السين. قال أبو على: الدائرة لا تخلو من أحد أمرين: إما أن تكون صفة قد غلبت، أو تكون بمنزلة العافية، والعاقبة، والصفة أكثر في الكلام، وينبغي أن [يكون] يحمل عليها؛ فالمعنى فيها أنها خلّة تحيط بالإنسان حتى لا يكون له عنها مخلص، يبيّن ذلك أن ما جاء في التنزيل منه يدلّ على هذا المعنى، فمن ذلك قوله سبحانه: نخشى أن تصيبنا دائرة [المائدة/ ٥٢] وقال تعالى: الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء [الفتح/ ٦] وقال: ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء [التوبة/ ٩٨].

فإن قلت: فما معنى إضافته إلى السّوء أو إلى السّوء؟

فإنّه على وجه التأكيد، والزيادة في التبيين، ولو لم يضف لعلم هذا المعنى منها، كما أن نحو قوله: لحيي رأسه، وشمس النّهار، كذلك، ولو لم يضافا عرف

[1] - سورة التوبة الآية : ٩٨

منهما هذا المعنى الذي فهم بالإضافة. [1] وأما إضافتهما إلى السّوء أو إلى السّوء، فالقول فيه:

إن السّوء يراد به الرداءة والفساد، فهو خلاف الصدق الذي في قولك: ثوب صدق، وليس الصدق من صدق اللسان الذي هو خلاف الكذب، كما أن السّوء ليس من سوءته في المعنى، وإن كان اللفظ واحدا يدلّك على ذلك أنّك تقول: ثوب صدق، فتضيفه إلى ما لا يجوز عليه الصدق والكذب في الأخبار.

فأمّا دائرة السوء بالضم فكقولك: دائرة الهزيمة ودائرة البلاء، فاجتمعاً في جواز إضافة الدائرة إليهما من حيث أريد بكلّ واحدة منهما الرداءة والفساد، فمن قال:

دائرة السوء فتقديره الإضافة إلى الرداءة والفساد.

فمن قال: دائرة السّوء فتقديره دائرة الضرر والمكروه، من ذلك: سوءته مساءة ومسائية، والمعنيان يتقاربان. قال أبو زيد: قال العدوي: عليهم دائرة السوء [الفتح/ ٦]، وأمطرت مطر السوء [الفرقان/ ٤٠] فضمّ أوائلهما، وقال: رجل سوء، ففتح أولها. وقال أبو الحسن: دائرة السوء، كما تقول: رجل السّوء، وأنشد:

وكنت كذئب السّوء لمّا رأى دما * بصاحبه يوما أحال على الدّم

قال: وقرئت دائرة السوء وفي ذا القياس تقول: رجل السّوء، قال: وذا ضعيف إلا أنك إذا قلت: كانت عليهم دائرة السّوء كان أحسن من رجل السّوء، ألا ترى أنك تقول: كانت عليهم دائرة الهزيمة؟ قال: والرجل لا يضاف إلى السّوء، كما يضاف هذا، لأن هذا تفسيره: الخير والشرّ، كما يقول: سلكت طريق الشرّ، وتركت طريق الخير. [2]

---

[1]- المرجع السابق، ص٢٠٧

[2]-المرجع السابق، ص٢٠٩

الإعراب: (دائرة) مبتدأ مؤخّر مرفوع (السوء) مضاف إليه مجرور (والله سميع عليم) مثل الله عليم حكيم. [1]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [2]

اختلفوا في الجمع والتوحيد من قوله [جل وعز]: إن صلاتك [التوبة/ ١٠٣] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر ونافع وابن عامر: إن صلواتك جماعة. وفي سورة هود: أصلواتك تأمرك [الآية/ ٨٧] وفي سورة المؤمنين: على صلواتهم [الآية/ ٩] جماعة كلهم.

وروى حفص عن عاصم: إن صلاتك على التوحيد، وفي سورة هود على التوحيد أيضا: أصلاتك فيهما، وفي سورة المؤمنين: على صلواتهم هذه جماع وحدها.

وقرأ حمزة والكسائيّ في الثلاثة المواضع في سورة التوبة وهود والمؤمنين على التوحيد، ولم يختلفوا في سورة الأنعام [الآية/ ٩٢]، وسأل سائل [٢٣، ٣٤]. قال أبو على: الصلاة في اللغة: الدّعاء، قال الأعشى في الخمر:

وقابلها الريح في دنّها * وصلّى على دنّها وارتسم

فكأن معنى: وصل عليهم أدع لهم، فإن دعاءك لهم تسكن إليه نفوسهم، وتطيب به، فأمّا قولهم: صلى الله على رسوله وعلى أهله وملائكته، فلا يقال فيه: إنّه دعاء لهم من الله. كما لا يقال في نحو: ويل يومئذ للمكذبين [الطور/ ١١] إنّه دعاء عليهم، ولكنّ المعنى فيه: أن هؤلاء ممن يستحقّ عندكم أن يقال فيهم هذا النحو من الكلام،

---

[1]- الجدول في إعراب القرآن، مرجع سابق، ص١٩

[2]-سورة التوبة الآية : ١٠٣

وكذلك قوله سبحانه: بل عجبت ويسخرون [الصافات/ ١٢] فيمن ضمّ التاء، وهذا مذهب سيبويه. وإذا كان الصلاة مصدراً وقع على الجميع والمفرد على لفظ واحد، كقوله: لصوت الحمير [لقمان/ ١٩] فإذا اختلف جاز أن يجمع لاختلاف ضروبه، كما قال: إن أنكر الأصوات ومن المفرد الذي يراد به الجمع قوله سبحانه: وادعوا ثبورا كثيرا [الفرقان/ ١٤] وممّا جاء من الصلاة مفرداً يراد به الجمع قوله: وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء [الأنفال/ ٣٥] وقال: وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة [البقرة/ ٤٣] والزكاة في هذا كالصلاة، وكأن الرّكعات المفروضة والمتنفّل بها سميت صلاة لما فيها من الدعاء إلا أنّه اسم شرعي، فلا يكون الدعاء على الانفراد، حتى ينضم إليها خلال أخر جاء بها الشرع، كما أن الحجّ: القصد في اللغة، فإذا أريد به النّسك، لم يتمّ بالقصد وحده دون خصال أخرى تنضمّ إلى القصد، وكما أن الاعتكاف لبث وإقامة، والشرعي ينضم إليه معنى آخر، وكذلك الصوم، وحسّن ذلك جمعها حيث جمعت لأنه صار بالتسمية بها وكثرة الاستعمال لها كالخارجة عن حكم المصادر، وإذا جمعت المصادر إذا اختلفت في قوله: إن أنكر الأصوات [لقمان/ ١٩] فأن تجمع ما صار بالتسمية كالخارج عن حكم المصادر أجدر، ألا ترى أنّ سيبويه جعل دراً من قولهم: لله درّك، بمنزلة: لله بلادك، وجعله خارجاً من حكم المصادر، فلم يعمله إعمالها، مع أنه لم يختص بالتسمية به شيء. وجعله بكثرة الاستعمال خارجاً عن حكم المصادر، ولم يجز أن نضيف دراً إلى اليوم في قوله:

لله درّ اليوم من لامها على حدّ قوله: بل مكر الليل والنهار [سبأ/ ٣٣] فهذا يقوّي قول من جمع في نحو حافظوا على الصلوات [البقرة/ ٢٣٨].

فإن قلت: هلّا جعل بمنزلة درّ، فلم يجز فيه إلا الإفراد، إلا أن تختلف ضروبه، كما لم يجز في درّ الإعمال؟

قيل له: ليس كلّ شيء كثر استعماله يغيّر عن أحوال نظائره، فلم تغيّر الصلاة عما كان عليه في الأصل من كونه مصدراً، وإن كان قد سمّي به لأنّه وإن كان قد انضمّ إلى كونه دعاء غيره، فلم يخرج عن أن يكون الدعاء مراداً بها.

ومثل ذلك في كلامهم قولهم: أرأيت زيداً ما فعل، لم يخرجه عمّا كان عليه دخول معنى آخر فيه، فالتسمية به مما يقوي الجمع فيه إذا عنى به الرّكعات، لأنها جارية مجرى الاسماًء والإفراد له في نحو: وما كان صلاتهم عند البيت- يجوّزه أنه في الأصل مصدر، فلم يجعل التسمية مزيلة له عما كان عليه في الأصل. و من أفرد فيما يراد به الرّكعات كان جوازه على ضربين:

أحدهما: على أنه في الأصل مصدر، وجنس، والمصادر لأنها أجناس مما تفرد في موضع الجميع، إلّا أن تختلف فتجمع من أجل اختلافها.

والآخر: أن الواحد قد يقع في موضع الجمع، كقوله سبحانه: يخرجكم طفلاً [غافر/ ٦٧] وقول جرير:

الواردون وتيم في ذرى سبأ * قد عضّ أعناقهم جلد الجواميس

وقال بعضهم: إن التي في التوبة، والتي في هود، وفي المؤمنين، مكتوبات في المصحف بالواو، والتي في سأل سائل، مكتوبة بغير واو وإذا اتّجه الإفراد والجمع في العربية ورجّح أحد الوجهين الموافقة لخطّ المصحف؛ كان ذلك ترجيحا يجعله أولى بالأخذ به.

فأما من زعم أن الصلاة أولى لأن الصلاة للكثرة، وصلوات للقلة، فلم يكن قوله متّجها، لأن في الغرفات آمنون [سبأ/ ٣٧] وقوله: إن المسلمين والمسلمات [الأحزاب/ ٣٥] وإن المصدقين والمصدقات [الحديد/ ١٨] فقد وقع هذا الجمع على الكثير كما وقع على القليل، وإذا كان للشيء في العربية وجهان، فأخذ أحد بأحد

الوجهين وآخر بالوجه الآخر كان سائغا، وكذلك: إن أخذ بأحد الوجهين في موضع، وفي موضع آخر بالوجه الآخر وقال: إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون [المعارج/ ٢٣] وقد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون [المؤمنون/ ٢] وقال: حافظوا على الصلوات [البقرة/ ٢٣٨] فأفرد في موضع وجمع في آخر.

الإعراب: (أنّ) مثل السابق، (صلاة) اسم إنّ منصوب و (الكاف) ضمير مضاف إليه (سكن) خبر مرفوع (لهم) مثل بها متعلّق ب (سكن)، (الواو) استئنافيّة (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع (سميع) خبر مرفوع (عليم) خبر. [1]

وجملة: «صلّ... » لا محلّ لها معطوفة على جملة خذ. وجملة: «إنّ صلاتك سكن... » لا محلّ لها تعليلية.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [2]

وآخرون مرجون لأمر الله [التوبة/ ١٠٦] أي: منهم آخرون، ومنهم الّذين اتّخذوا مسجداً ضراراً وكفراً.

ومن لم يلحق الواو لم يجز أن يكون الذين بدلا من قوله: وآخرون مرجون كما تبدل المعرفة من النّكرة، لأنّ المرجئين لأمر الله هم غير الذين اتخذوا المسجد ضراراً وكفراً مرجؤون. وكلتاهما قراءتان:

الأولى قراءة جعفر ونافع وحفص عن عاصم، وحمزة والكسائي وخلف. والهمز قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم ويعقوب. [3]

---

[1]- الجدول في إعراب القرآن، مرجع سابق، ص٢٦

[2]- سورة التوبة الآية: ١٠٦

٣- انظر: المبسوط في القراءات العشر لابن مهران، ص٢٢٩.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ [1]

اختلفوا في فتح التاء وضمّها من قوله جلّ وعزّ إلا أن تقطع قلوبهم [التوبة/ ١١٠] فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي تقطع بضم التاء.

وقرأ ابن عامر وحمزة: إلا أن تقطع بفتح التاء.

واختلف عن عاصم، فروى أبو بكر عنه مثل أبي عمرو، وروى حفص عنه مثل حمزة تقطع بفتح التاء.

قال أبو على: قوله: لا يزال بنيانهم الذي بنوا [التوبة/ ١١٠] البنيان: مصدر واقع على المبني، وإذا كان كذلك كان المضاف محذوفا تقديره: لا يزال بناء المبني الذي بنوا ريبة، أي: شكاً في قلوبهم فيما كان من إظهار إسلامهم، وثباتاً على النفاق إلا أن تقطع قلوبهم بالموت والبلاء، لا يخلص لهم إيمان ولا ينزعون عن النفاق.

فأما قراءة من قرأ: إلا أن تقطع فلأنه يريد: حتى تبلى وتقطّع بالبلى، أي: لا تثلج قلوبهم بالإيمان ابداً، ولا يندمون على الخطيئة التي كانت منهم في بناء المسجد. فأما قراءة من قرأ: تقطع فهو في المعنى مثل الأول؛ إلّا أن الفعل أضيف إلى المقطّع المبلي للقلوب بالموت في المعنى. وفي الوجه الأول أسند إلى القلوب لمّا كانت هي البالية، وهذا مثل: مات زيد ومرض عمرو، وسقط الحائط، ونحو ذلك مما يسند فيه الفعل إلى من حدث فيه، وإن لم يكن له، وتقطع نسب الفعل فيه إلى المقطّع المبلي، وإن لم يذكر في اللفظ؛ فأسند الفعل الذي هو لغير القلوب في الحقيقة إلى القلوب. وزعموا أنّ في حرف أبيّ: حتى الممات وهذا يدلّ أنهم يموتون على نفاقهم، فإذا ماتوا عرفوا بالموت ما كانوا تركوا من الإيمان وأخذوا من الكفر.

[1] - سورة التوبة الآية: ١١٠

الإعراب: (أن) حرف مصدريّ ونصب (تقطّع) مضارع منصوب- حذف منه إحدى التاءين- (قلوب) فاعل مرفوع و (هم) مثل الأخير. والمصدر المؤوّل (أن تقطّع..) في محلّ نصب على الاستثناء بحذف مضاف أي إلّا حال تقطّع قلوبهم أو وقت تقطّع قلوبهم.[1]

[1]- الجدول في إعراب القرآن الكريم، ص ٣٨

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه اجمعين ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين.

إن الهدف الأساسي من هذا البحث هو إيجاد التوجيهات النحوية من خلال القراءات المتواترة وفقاً للمفهوم الإسلامي الشامل الذي حوى عليه القرآن الكريم والسورتين.

ولذلك جاء عنوان البحث على النحو التالي: (التوجيه النحوي للقراءات من خلال سورتي الأنفال والتوبة) والذي تم تلخيصه فيما يلي:

أولاً: قد تم توصل إلي النتائج التالية:

١- التوجيه النحوي للقراءات جدير بالدراًسة في القرآن الكريم عموماً لأنه مرتبط بحياة الناس بشتي مناحيها المختلفة والمتشبعة.

٢- أن القرآن الكريم هو المعجزة العلمية والشرعية المكتوبة والمحفوظة في هذا الكون قال تعالي:(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[١].

٣- القرآن الكريم يحتوي على أنواع عديدة من التوجيهات النحوية للقراءات.

٤- أظهر البحث أن التوجيهات النحوية للقراءات متجددة ومسايرة للحداثة، ومتغيرة في توجيهاتها تبعا للتقدم الثقافي واللغوي وظهور الاكتشافات العلمية الحديثة والتي تزيد من حدوث التغيير في مفهومها، ولهذا تعد التوجيهات اللغوية هي السبب الرئيس في تطور الثقافات لغوياً.

---

[١]-سورة الحجر الآية :٩

٥- ومن خلال تحليل التوجيهات النحوية في سورتي الأنفال والتوبة ظهر جلياً إضافة القرآن الكريم للغة العربية من إضافات واضحة وبينة، وللقراءات كذلك.

ثانياً: توصيات الدراًسة:

١- أن يعمل علماء اللغة العربية والقراءات على تطوير التوجيهات بصورة من شأنها أن تسهم فيها الثقافة العربية الإسلامية في نشر الإسلام محلياً، وإقليمياً، وعالمياً.

٢- العناية بالتوجيهات النحوية والعلمية كمّاً وكيفاً والتأكيد على ضرورة العناية بالمضمون الإسلامي لشرح معاًني الاجتماعية والاقتصادية للصياغة التي تقوم على الصدى الديني.

٣- والاعتماد فيها على كافة التوجيهات العلمية المأخوذة من القرآن الكريم لنشرها بواسطة الوسائل التقنية المتاحة وتوصيلها بأسلوب ثقافي إسلامي معاًصر مبسط وجذاب.

٤- أن يتولى أمر هذه الدراًسة والإشراف عليها والعمل بها أشخاص أكفاء يتمتعون بثقافة لغوية عالية وشخصية إسلامية تتوفر فيها الخشية من الله حتي تجد مثل هذه البحوث النقاش والتحليل الكافيين.

٥- أن تجري مثل هذه الدراًسات في حرية تامة بعيدا عن التسلط والهوي أو التحيّز الفكري والعقدي أو الإملاءات من جهة ينتمي إليها الباحث أو المشرف. أو الجهة التي تُدرّس فيها البحوث.

٦- اتاحة الفرصة لأكبر عدد من العلماء في هذا المجال من المسلمين لتناول الأفكار والآراء والتوجيهات لتوضيح الجانب النحوي الذي تفيد في مجال اللغة العربية حتي تعم الفائدة وتتلاقح الآراء فيما أباحه الشرع الحنيف.

مقترحات الدراًسة:-

مما تجدر الإشارة إليه أن هذه الدراًسة قد تناولت بعض التوجيهات النحوية من خلال سورتي الأنفال والتوبة. وقد ظهر واضحاً من خلال نتائج الدراًسة أن مجموعة التوجيهات النحوية قد برزت ولم تكن الدراًسة قد عالجتها معاًلجة وافية ولذا؛ **يقترح الباحث الآتي:**

(أ) تحديد التوجيهات النحوية للقراءات وحصرها في سور محددة في القرآن الكريم حتي تتم عملية الحصر الشامل لموضوع الدراًسة واستعمال الأدوات العلمية الحديثة في إجرائه.

(ب) دراسة الدراسات الخاصة بوضع التوجيهات النحوية من منظور إسلامي حتي يتم تطويرها والإضافة إليها من القرآن الكريم.

(ج) من المؤكد أن هناك توجيهات نحوية من خلال سورتي الأنفال والتوبة خاصةً والقرآن الكريم عامةً لم يتناولها هذا البحث لاتساع مجالاتها. وإتباعه أسلوب العينة الموضوعية مثل أنواع التوجيهات النحوية في القرآن الكريم والتي يمكن أن تكون عنواناً لدراًسة قائمة بذاتها لم تتطرق لها الدراًسة.

(د) وضع مناهج علمية يمكن الاستفادة منها في عملية البحث في القرآن الكريم نسبة للمناهج اللغوية الحديثة التي تقوم على منهج منشأ بعيداً عن إدراك المعاني القرآنية أو أنها نشأت في بيئة غير بيئة القرآن الكريم وإن كان فيها من التوجيهات النحوية ما يفيد النظرة العلمية التي لا تتنافي مع توجيهات القرآن الكريم.

وفي الختام الحمد لله الذي وفقنا لإتمام موضوع هذا البحث ((التوجيه النحوي للقراءات في سورتي الأنفال والتوبة)) وإذ نقدم على ختام الحديث عن التوجيهات النحوية للقراءات من خلال سورتي الأنفال والتوبة، نؤكد ضرورة مراعاة كل الأساليب

والطرق العلمية التي من شأنها أن تمكن من وضع التوجيهات النحوية من المنظور الإسلامي ودورها في نشر اللغة العربية الإسلامية بين العالمين.

وأخيراً أسأل الله التوفيق والقبول مني هذا الجهد المتواضع، وأن ينفع بهذا البحث إخواننا المسلمين وأخواتنا المسلمات كما نسأله أن ينفعنا به يوم لا ينفع مال ولابنون إلا من أتي الله بقلب سليم.

والله أسأل أن يغفر زلتنا، وأن يقيل عثرتنا، وأن يسكننا وأهلنا أجمعين الفردوس الأعلى، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة الفهارس

فهرس الآيات القرآنية:

جزء من الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾	٢	٣٤
سورة آل عمران		
﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾	٣	٣٦
﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ ﴾	٣	٣٩
سورة المائدة		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ ﴾	٥	٢٢
﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ ﴾	٥	٢٢
سورة الأنفال		
﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ ﴾	٨	٣٨

﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾ ﴾	٨	٣٩
﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ ﴾	٨	٣-٤١
﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ ﴾	٨	٤٣
﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾	٨	
﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾	٨	٤٧
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ ﴾	٨	٥٠
سورة التوبة		
﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ ﴾	٩	٥٥
﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ ﴾	٩	
﴿ وَإِن نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿١٢﴾ ﴾	٩	٥٦
﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ ﴾	٩	٥٦
﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾	٩	٣٦-٥٧
﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓـُٔ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾	٩	٥٨

﴿ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾	٩	٥٩
﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ ﴾	٩	٦١
﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾	٩	٦٣
﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾	٩	٦٦
﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ ﴾	٩	٦٧
﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾	٩	٣
سورة هود	١١	
﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾		٥
سورة يوسف		
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾	١٢	٣٢-٣٠
﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾	١٢	٣٠
﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾	١٢	٣١
﴿ قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ ﴾	١٢	٣١

﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾	١٢	٣١
سورة إبراهيم	١٤	
﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾	١٤	٦
سورة الحجر		
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾	١٥	٦٩
سورة الإسراء	١٧	
﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾		ص ٥ -٦
سورة الكهف		
﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ ﴾	١٨	٦-٤٠
سورة طه	٢٠	
﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾	٢٠	٦
سورة الأنبياء		
﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ ﴾	٢١	٢٢
سورة النمل	٢٧	
﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾	٢٧	٦
سورة العنكبوت		
﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ ﴾	٢٩	٤٦
سورة القيامة		
﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾	٧٥	١٩

فهرس الأحاديث:

طرف الحديث	الصفحة
إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا منهما تيسر	٤
أقرأني جبريل علىه السلام على حرف، فراجعته، فلم أزل أستزيده	٤

فهرس الأشعار:

البيت	الصفحة
جبريل فتح الجيم دم وهـي ورا * فافتح وزد همزا بكسر صحبة كلا	٣٤
وكنت كذئب السّوء لمّا رأى دما * بصاحبه يوما أحال عـلى الـدّم	٦٢
أراني لدن أن غاب رهطي كأنّما * يرى بي فيكم طالب الضّيم أرنبا	٤٥
إنّ تـقوى ربّنا خـير نـفل * وبإذن الله ريـثي وعـجل	٣٨
وما راعـنا إلا يـسير بشرطة * وعـهدي بـه قـينا يفشّ بكير	٤٥
وقابلـها الريـح فـي دنّها * وصـلّى عـلى دنّـها وارتسم	٦٣
الواردون وتيم فـأي ذرى سبأ * قد عـضّ أعناقهم جلد الجواميس	٦٥

فهرس المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. الاتقان في علوم القرآن، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، المتوفي: ٩١١هـ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الهئية المصرية العامة للكتاب، ط٢، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

٢. أخرجه الترمذي في سننه، سنن الترمذي، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، حديث رقم : ١٩٥٥م.

٣. إرشاد الفحول الى تحقيق علم الأصول، الشولاني، محمد بن على بن محمد، تحقيق : محمد سعيد البدري، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤١٢هـ، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٤. إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – اسماًعيل محمود القاسم، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار المنير ودار الفارابي – دمشق، ١٤٢٥ هـ.

٥. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، عبدالفتاح القاضي – دار الكتب العربي – بيروت– لبنان –، ط١، ٢٠٠٤م.

٦. البرهان في علوم القرآن، الذركشي محمد بن بهادر – تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.

٧. تفسير البحر المحيط أبوحيان النحوي أثير الدين محمد بن يوسف، تحقيق عادل أحمد عبدالوحود وآخرين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٨. الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الجزء العاشر، الطبعة الرابعة،(دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت، ١٤١٨ هـ.

٩. جوهرة التوحيد، للإمام العلامة: إبراهيم الباجوري، راجعه وقدم له، عبدالكريم الرفاعي الطبعة الأولي، (ب ن، ب ن –١٣٩٢هـ،١٩٧٢م.

١٠. الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، بتحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت – الجزء الرابع، دار الشروق – بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ.
١١. الرسالة المؤلف الشافعي، أبو عبيد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع، المتوفي:(٢٠٤هـ)، تحقيق : أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، ط١، ١٣٥٨هـ – ١٩٤٠م.
١٢. فريدة الدهر في تأهيل وجمع القراءات، محمد ابراهيم محمد سالم، المتوفي : ١٤٣٠هـ، دار البيان العربي، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م
١٣. القاموس المحيط، مادة (دغم)
١٤. القراءات واثرها في علوم العربية، محمد محمد محمد سالم، بيروت – لبان، دار الجيل، ط١، ١٩٩٨م.
١٥. القول السديد في علم التجويد، على الله بن على أبو الوفاء، دار الوفاء، المنصورة، ط٣، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
١٦. الكتاب: إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – اسماًعيل محمود القاسم، دمشق الطبعة الأولى، الجزء الأول، دار المنير ودار الفارابي –، ١٤٢٥ هـ.
١٧. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، أبي محمد مكي بن ابي طالب القيسي مرجع سابق
١٨. لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، ابو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الدويفعي الافريقي (المتوفي: ٧١١هـ) دار صادر – بيروت ن ط٣، – ١٤١٤هـ – مادة قرأ.
١٩. مباحث في حلوم القرآن، لمناع القطعان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٧.
٢٠. المبسوط في القراءات العشر لابن مهران.

٢١. المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال، الجزء الأول، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة عام النشر: ١٤٢٦ هـ.
٢٢. مختار الصحاح، زين العابدين أبوعبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحنفي الرازي (المتوفي :٦٦٦)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الكتبة العصرية – الدار النكوذجية بيروت – ط٥، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
٢٣. المختصر المفيد في أحكام التجويد، مجهول، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ.
٢٤. المزهر في علوم اللغة وانواعها، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المتوفي ٩١١هـ) تحقيق : فؤاد على منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
٢٥. مسند الامام أحمد بن حنبل، المؤلف : أحمد بن حنبل، المحقق : شعيب الأرنؤوط وأخرون، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، رقم الحديث (١٣٢/٢١١٧٢٣٥).
٢٦. المعجم الموسوعة لالفاظ القرآن الكريم وقراءته، وأحمد مختار عبدالحميد عمر، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
٢٧. مقدمات في علم القراءات، عثمان – الأردن دار عمار، ط١، ٢٠٠١م.
٢٨. المكرر في ماتواتر القراءات السبع، المؤلف : عمر بن قاسم بن محمد بن على الأنصاري أبوحفص، سراج الدين، الشافعي المصري (المتوفي ٩٣٨هـ) تحقيق: أحمد محمود عبدالسميع الشافعي الحفيان، الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
٢٩. المنار في علوم مع مدخل في أصول التفسير ومصادرهن، الدكتور/ محمد على الحسن، كلية الدراًسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة قدم له الدكتور محمد عجاج الخطيب (رئيس قسم الدراًسات الإسلامية بجامعة

الإمارات العربية المتحدة، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٣٠. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أب الخير بن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، (المتوفي: ٨٣٣هـ) دار الكتب العلمية، الطبعة الأولي ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م (٩/١).

٣١. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر محمد محمد محمد سالم محيسن (المتوفي : ١٤٢٢هـ)، دار الجيل – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧ م.

٣٢. الوافي في كيفية ترتيل القرآن الكريم (شرح واف لمتني الجزءية وتحفة الاطفال، أحمد محمود عبدالسميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٣٣. الوقف القراني وأثره في الترجيح عند الحنفية، عزت شحاتة كرار محمد، مؤسسة المختار– القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

فهرس الموضوعات :

الموضوع	رقم الصفحة
بسملة	٢
آية	٣
حديث	٤
إهداء	٥
شكر وعرفان	٦
المقدمة المنهجية	٨
ملخص	١٠
Abstrac	١١
أولاً: اسباب إختيار الموضوع وأهميته	١٢
ثانياً: أهداف البحث	١٢
ثالثاً: منهج البحث	١٢
رابعاً: الدراًسات السابقة	١٢
الدراًسة الأولى	١٢
علاقة الدراًسة بالدراًسات السابقة	١٣
الدراًسة الثانية	١٣
علاقة الدراًسة بالدراًسات السابقة	١٤
خامساً: مشكلات البحث	١٤
سادساً: فروض البحث	١٤
سابعاً: حدود البحث	١٥
ثامناً: هيكل البحث	١٥
تاسعاً: مصطلحات البحث	١٦
أولاً: التوجيه	١٦
ثانياً: النحوي	١٦

ثالثاً: القراءات	١٦
رابعاً: سورتي الأنفال والتوبة	١٧
الفصل الأول: **نشأة القراءات وأهميتها والعلاقة بين القرآن والقراءات وأثرهما في علوم العربية ولهجاتها**	
المبحث الأول: نشأة القراءات وأهميتها والعلاقة بين القرآن والقراءات	١٩
أولاً: تعريف القراءات لغة وإصطلاحاً	١٩
ثانياً: نشأة القراءات	٢٠
ثالثاً: أهمية القراءات	٢١
رابعاً: العلاقة بين القرآن والقراءات	٢٢
خامساً: حكمة نزول القرآن على سبعة أحرف	٢٤
سادساً: اسماًء القراء السبعة ورواتهم المشهورون	٢٤
المبحث الثاني: أثر القراءات في علوم العربية:	٢٩
أولاً: أثر القراءات في اللهجات العربية من حيث أصواتها	٢٩
ثانياً: شروط الإدغام	٢٩
ثالثاً: أثر القراءات في اللهجات العربية من حيث الألفاظ المعربة	٣٠
رابعاً: أمثلة للألفاظ المعربة في القرآن	٣٤
الفصل الثاني: **التوجيه النحوي للقراءات في سورة الأنفال**	
المبحث الأول: التوجيه النحوي للقراءات في سورة الأنفال	٣٨
[سورة الأنفال: الآيات ١ الى ٤١]	٣٨
المبحث الثاني: التوجيه النحوي للقراءات في سورة الأنفال	٤٣
[سورة الأنفال: الآيات ٤٢ الى نهاية السورة الآية: ٧٦]	٤٣
الفصل الثالث: **التوجيه النحوي للقراءات في سورة التوبة**	
المبحث الأول: التوجيه النحوي للقراءات في سورة التوبة	٥٥
[سورة التوبة: الآيات ١ الى ٨٠]	٥٥
المبحث الثاني: التوجيه النحوي للقراءات في سورة التوبة	٦١
الخاتمة	٦٩
نتائج الدراًسة	٦٩

توصيات الدراًسة	٧٠
مقترحات الدراًسة	٧١
فهرس الآيات القرآنية	٧٤
فهرس الآيات الأحاديث	٧٩
فهرس الأشعار	٨٠
المصادر والمراجع	٨١
فهرس الموضوعات	٨٥